الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

عنوان المذكرة

كيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

التخصص:

إعداد الطالب(ة): لبوخ فاطمة الزهراء

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: خالدي هشام	رئيسا
الأستاذ الدكتور: والي دادة عبد الحكيم	ممتحنا
الأستاذ الدكتور: عبدالعالي بشير	مشرفا (مقررا)

العام الجامعي: 2015/2014

كلمـــــــــــــــــــة شكـــــــــــــــــــر

ليس ثمة أجمل من كلمة شكر تنبع من

القلب، وتحمل اعترافا بالجميل، كلمة

شكر تعبر لأستاذي "عبد العالي بشير"

الذي شرفني على هذه المذكرة ورافقتني
في كل لحظات رحلة بحثي ولم يبخل
عليا بإرشاده

ونصائحه القيمة كلما واجهتني مشكلة أو
صعوبة.

فلك مني أستاذي جزيل الشكر و التقدير
والعرفان

إهداء

إلى التي قال في حقها صلوات الله عليه وسلامه أمك ثم أمك ثم أمك

إلى العطاء الذي لا ينضب... إلى نبع الحنان و الحياة

إلى التي سقتني لبن المحبة... إلى الشمعة التي تنير حياتي

إلى التي تشقى لتسعدني وتتعب لتريحني وتسهر لنومي

إلى التي لا تعرف الملل ولا الضجر إلى والدتي الغالية التي لولاها لما وصلت لهذه اللحظة بذات

إلى التي ألبستني ثوب الإرادة والمنافسة والتحدي و أهدتني شراع الأمل و السعادة

إلى أبي الغالي سندي ومرشدي في الحياة

إلى المعطاء الذي مد يده في كل الأوقات

إلى الذي عان من اجل تنشئتي وتقويمي ...إلى أشد وأطيب وأحن قلب في الدنيا

إلى زوجي الغالي الذي كان صديق دربي ومشوار التعليمي، فله مني جزيل الشكر والعرفان والإخلاص

إلى والدة زوجي وأخته نزيهة اللتان سهرتا على راحتي وتوفير الفضاء المناسب لمساعدتي على إنهاء هذا البحث،و قاسمتا مع أفراحي وأحزاني فلهما مني كل المحبة و التحية والسلام

إلى الإخوة عبد الرحمان ومحمد وزينب ومريم

إلى ابنتي الغالية أمينة دعاء، وإلى كل عائلة لبوخ و فالية وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

أهدي لكم عملي المتواضع و ثمرة مشواري الجامعي.

وفي الأخير لكم مني جميعا كل المحبة و التقدير والشكر و العرفان.

والله الموفق و المستعان

لبوخ فاطمة الزهراء

مقدمـــــــــــــــــة

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين وعل صحبه والتابعين ومن سار على هداهم إلى يوم الدين...وبعد:

كان العرب شديدي الاعتزاز بلغتهم الجميلة، حريصين كل الحرص على تقديرها ووضعها في أكرم منزلة وأحسن صورة، ويتجلى هذا كله في عنايتهم بجودة الإلقاء وحسن الحديث وفي نفورهم من كل عيب يشوه النطق أو التعبير.

وقد كان اختياري لموضوع البحث -كيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - وطرائق تدريسها نتيجة لجملة من العوامل أهمها:

افتخاري و اعتزازي بلغتنا العربية، لغة القرآن الكريم هذه اللغة التي نتخذها أداة طبيعية للتفاهم و التواصل، ونسخرها للإبانة عن أغراضنا و الإفصاح عما في نفوسها، وسعيا منّا إلى إلقاء الضوء على تعليمية اللغات وبالخصوص اللغة العربية، فقد تناولت هذا الموضوع علّني أستفيد وأفيد من يريد الإطلاع على مثل هذه المواضيع التي تهم كل غيور على اللغة العربية.

وقد قسمت بحثي إلى فصلين فصلين:

تناولت في الفصل الأول فيها جوانب متعلقة بأهمية اللغة العربية في الحياة الإنسانية وخصائصها وأهداف تدريسها ومناهجها، واعتبرت هذا مدخل لعنصر أهم هو إبراز عالمية اللغة العربية وانتشارها.

و ركزت في الفصل الثاني على مساعي نشر اللغة العربية خارج الوطن العربي والدوافع التي

تحفز الفرد غير العربي إلى تعلم اللغة العربية وأخذت نموذج لدراسة العربية في الخارج ،وهو بلد أوروبي متمثل في فرنسا،وأخيرا خصصت جانبا للتدريبات حسب بعض الكتب الموجهة لتعليم العربية للناطقين بها.

وتمثلت عملية البحث في محاولة الإجابة عن السؤالين هامين هما: مجال تعليمية اللغة وخاصة اللغة العربية،وما هي أهم الطرق لتدريس وتعليم العربية لغير الناطقين بها؟

وقد اعتمدت في بحثي هذا عل المنهج الوصفي، و المتمثل في سرد ووصف بعض المفاهيم وإظهار مكانة اللغة العربية وطبيعتها وخصائصها ،كما اعتمدت أثناء إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع منها: كتاب الخصائص لابن الجني وكتاب المزهر في علوم اللغة و أنواعها لعبد الرحمان جلال السيوطي.

ومن العناصر التقليدية في مقدمات الرسائل و المذكرات أن يتطرق الباحثين إلى سرد الصعوبات التي واجهتهم أثناء البحث فيطنبون في ذكرها و كأنهم يكتشفون عالما جديدا لم يكونوا يتوقعونه عند بداية البحث، وأنا لا أذكر الصعوبات لأنني لم أتعرض إليها، وإنما لأنني أعتبرها صعوبات أو مشكلات، إنما هي جزء من عملية البحث ولعلها الجزء الأساسي فيه، والذي لولاه لفقدت عملية البحث العلمي كثيرا من أهميتها و متعتها الناتجة عن المعاناة.

قبل أن أختم هذه المقدمة من واجبي أن أسدي الشكر والعرفان لمن يستحقه ولذا فإنني أقدم الشكر الجزيل لمن قدم لي يد المساعدة في هذا البحث أيا كان نوع المساعدة كما أنني أعتز بجميل أستاذي المشرف على ما قدم لي يد المساعدة في هذا البحث وحسن النصح و التوجيه وعلى ما أفادني من تجربته وخبرته في هذا المجال.

وأشكر كل من وقف معي وأعطاني شحنة التشجيع للتطرق إلى هذا الموضوع في الوقت الذي واجهت فيه نوعا من التثبيط والثني عن الموضوع.

تلمسان :2015/06/07

❖ لبوخ فاطمة الزّهراء

المدخـــــــــــــــــل : تعريف بعض المفاهيم

1 - تعريف اللغة (لغة واصطلاحا)

2 - مفهوم التعليمية (لغة واصطلاحا)

3 - البنية التعليمية (المتعلم، المعلم، المعرفة

4 - الكفاية الاتصالية والكفاية اللغوية في تعليم العربية

5 - تاريخ التعلّم

6 - تاريخ التعليم

7 - تعريف التعليم

8 - تعريف التعلّم

1- تعريف اللغة:

أ -لغة :

هي من لغا و اللغو و اللَغا، وهي السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع ...قال الأزهري : و اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم.

وقال الشافعي: اللغو في لسان العرب الكلام غير المقصود عليه. ولغا في القول يلغو ويلغى لغْوا و لغوًا ولَغِيَ بالكسر يلغا لغًا وملغاة أخطأ وقال باطلا.

وفي الحديث من قال يوم الجمعة و الإمام يخطب لصاحبه "صه" فقد لغا أي تكلم.

و اللغة:الَّسْنُ وحدها وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم و هي فُعْلَةٌ مِن لَغَوْتُ أي تكلمت أصلها لَغْوَةٌ، بُكْرَة وقِلَّة و وَثْبَةٌ... وقيل لُغَى أولُغَوٌ والهاء عِوَضٌ وجمعها لُغَى مثل بُرَةٌ و برى وفي المحكم: الجمع لغات و لغون(1)

نستنتج مما سبق أن كلمة لغة قد اتخذت في المعاجم اللغوية القديمة معنى اللغو والخطأ والكلام.

ب-اصطلاحا:

يعتقد أن أول من عرّف اللغة من القدماء اللغويين هو أبو الفتح بن الجني في كتابه الخصائص{ أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم}(2) وهذا التعريف يتضمن أربعة عناصر أساسية وهي أن اللغة:(اللغة أصوات، اللغة تعبير، اللغة يعبر بها كلّ قوم، اللغة تعبير عن الأغراض)

---

1 - لسان العرب للعلامة ابن المنظور-دار المعارف ج45 ص 4049 باب الام

2 - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن الجني ط2 دار الكتب المصرية ج2 ص33

والقول بأن اللغة العربية أصوات قول في غاية الدقة حيث لم تكشف الأبحاث الحديثة خاصة منها الصوتية عن هذه الحقيقة إلا مؤخرا، ويكاد يجمع اللغويون على أن اللغة أصوات وبهذا التعريف يكون بن الجني قد أخرج كلا من الكتابة و الإشارة و الرمز و اللون و الأشكال التعبيرية الأخرى من هذا التعريف و هذا دليل على أن اللغة عند علماء اللغة العربية كانوا يدرسونها منطوقة لا مكتوبة و هو شأن اللغة الحديث و قد حددت عندهم على انها نظام من الرموز الصوتية.

<u>-مفهوم التعليمية:</u>

<u>لــــغة:</u> التعليمية التي تتناول ترجمة لكلمة didactique الذي اشتقت من كلمة didaktitos يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية.

وكلمة التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم وهذه الأخيرة من (علم) أي وضع علامة أو أمارة لتدلّ على الشيء لكي ينوب عنه(1) و الديداكتيكا هو لفظ أعجمي مركب من لفظين هما: **ديداك** و **تيكا** وتعني أسلوب التسيير في مجال التعليم.

<u>اصطلاحا:</u> أول ما ظهر مصطلح الديداكتيك كان في فرنسا سنة 1554 واستعمل ليقدم الوصف المنهجي لكل ما هو معروض بوضوح، أما في المجال التربوي التعليمي فقد وظف هذا المصطلح سنة 1667 كمرادف لفن التعليم – التعليمية أو الديداكتيك أو علم التدريس أو المنهجية- وهي علم موضوع دراسة طرائق وتقنيات التعليم أو هي مجموع النشاطات و المعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التعليم(2) باعتبارها نظاما من الأحكام و الفرضيات المصححة والمحققة تعلق بالظواهر التي تخص عملية التعليم والتعلّم ونظاما من أساليب تحليل وتوجيه هذه الظواهر التعليمية، أو هي تلك الدراسة التي تطبِّق مبادئها على مواد التعليم وهي تقدم المعطيات الأساسية الضرورية لتخطيط

---

1 - الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الإبتدائي،محمد الصالح حثروبي ص 126.

2 - نفس المرجع السابق ص 126.

كل موضوع دراسي وكل وسيلة تعليمية،وبعبارة أدق فإن التعليمية تؤسس نظرية التعليم فهي تدرس القوانين العملية التعليمية ذاتها.

والتعليمي هي صفة تطلق على العمل الأدبي الذي يكون هدفه الرئيس نقل رسالة سياسية أو أخلاقية أو أدبية أو علمية، مثال ذلك ألفية بن مالك في النحو هي تدخل تعليمية النحو وهو ما يسمى بقواعد النحو التي تدرس في المدارس والتي تحاول التفريق بين علم اللغة من ناحية وتدريس اللغة من ناحية أخرى، و ذلك بمحاولة ربط هذه القواعد اللغوية للذين يستخدمون هذه اللغة وبالتالي للذين يتعلمونها(1) ، فمصطلح التعليمية هو أشمل وأجمع وأعلم لأنه يختص في المحال اللغوي كما في المجال اللغوي الذي يهتم بدراسة طرق تحصيل اللغات من أصوات و مفردات وتراكيب ودلالات أسلوب.

3-البنية التعليمية:

في أساس التعليم ذو النّمط المدرسي توجد علاقة بين ثلاثة عناصر: المتعلّم، المعلّم، المادةالمعرفية ولكل من هذه العناصر تاريخ ومحدّدات خاصة تهيكله في نوع من الاستقلالية الجزئية .

- المتعلم: يباشر التّعليم بهيكلة خاصة للمعرفة وهذه الهيكلة يمكن تتلاءم مع ما نريد أن نعلّم لهذا المتعلّم ويمكن أيضا ألاّ تتطابق مع ذلك كما هو الحال في غالب الأحيان مع المعارف العلمية... وهذه المعرفة مرهونة بعدّة عوامل مترابطة فيما بينها منها: التّصورات الإبستيمولوجية السائدة في الأوساط العلمية، العلاقات الثقافية التي يقيمها الجمهور مع ميادين هذه المعرفة الغايات الاجتماعية المسطرّة لهذا التعليم فهذه المحدّدات تتجلّى في نسق شامل وهو النّسق الذي يظهر تحت أشكال مختلفة في كل موضوع تدريس معين.

1-اللسان العربي و قضايا العصر د/ عمار ساسي ص81-82

- المعلّم: بدوره يطوِّر تصورات محدّدة ذات الصّلة بتاريخه الخاص وبالكيفية التي يتعلّم بها المتعلّم، وحول غايات التّعليم الذي يقدّمه وكذلك حول الأسس الإبستيمولوجية(1) للعلوم فهذا يشكل نوعا ما إيديولوجيته الخاصة، التي تحدّد إلى حدّ ما الأفعال والسّلوكات التعليمية التي يقوم بها، فهذه البنية التّعليمية تقوم أوّلا بدور المصفاة فهي تدمج أو تستبعد ذاك أو ذاك من تاريخ كل عنصر من العناصر المكونة لها.
- المادة المعرفية: عند إدخالها في البنية التعليمية تتعرض إلى تغييرات ضخمة والمعرفة كمعطى كلِّي لا يمكن إدماجه مثلما هو عليه في البنية التعليمية ،إذن يجب تفتيته أو تفكيكه وإعادة تركيبه من أجل المدرسة أي لتلبية مطالب التدريس، ففي البنية التعليمية يجد المتعلّم نفسه وجها لوجه مع معرفة منقولة ولكن هذا لا يكفي لاستنفاذ كل خصوصية الوضعية التعليمية لما لها من خصائص اجتماعية تتجسد في العلاقة بين المعلّم و المتعلّمين.

4-الكفاية الاتصالية والكفاية اللّغوية في تعليم العربية :

بتحديد مفهوم اللّغة في اللّسانيات الحديثة والذي هو نظام معقد من العلامات –ذلك أن الاختصاصين لازالوا يسعون إلى تبيين ذلك- ودلالات الكفاية الاتّصالية والكفاية اللّغوية لابد من تحقيق وظيفة أساسية هي التّواصل أو هي قدرة ذهنية مكتسبة يكمّلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما، والأهمّ ما يميز اللّغة البشرية هو اعتباطية العلاقة بين الدّال و المدلول ممّا يفسّر لنا تعدّد اللّسن إضافة إلى قدرتها التوليدية ممّا يجعل من اللّغة لا نهائية، أمّا فيما يتعلّق بوظيفة اللغة العربية فأهمها(الوظيفة المعرفية، الوجدانية، الجمالية، الانفعالية)

1 - يرى جميل صلتا في معجمه الفلسفي 1982 ج1 أن الابستمولوجيا هي نظرية العلوم ويعني ذلك دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة نقدية تمكن من إبرازها أصلها المنطقي وقيمتها الموضوعية.

وفيما يتعلّق بمجال تعليم اللغة العربية فتؤكد كل الدراسات على منح الأولوية للوظيفة الاتصالية و المعرفية، ولتحققهما لابد من نوعين من الكفاءة:

أ/ الكفاءة الاتصالية : هي تزويد الدارسين بالعبارات اللغوية المناسبة التي تمكنهم من الاتصال المثمر سواء لمتخذي اللغة المستهدف تعلّمها أو بالثقافة التي نشأة فيها هذه اللغة.

ب/ الكفاءة اللغوية : هي تزويد الدارسين الأجانب بالمهارات التي تجعلهم قادرين على فهم طبيعة اللغة والقواعد التي تضبطها وتحكم ظواهرها(1).

5- <u>تاريخ التعلّم:</u>

يعد تاريخ التعلّم تاريخا زاخرا بالأفكار إرتبط كلّ منها بمرحلة من المراحل التي مرّ بها الإنسان وميّزتها ظروف وإمكانات حياته الإجتماعية، والظاهرة التعليمية معقدة في طبيعتها وقد استدعت محاولات تفسير متعدّدة ومتنوعة ارتبط كل منها بنظرة خاصة تتجدّر في سياق المعتقدات السائدة في الأنظمة الاجتماعية التي تواجد فيها الإنسان منذ العهود القديمة إلى عهدنا الحديث والمعاصر وإذا كان تعلّم سلوكا يحصل نتيجة ممارسات وبإتباع كيفيات فإن تاريخه يعني تتبع التغيرات التي حدثت في مجرى تاريخ الإنسان لهذه الممارسات و الكيفيات في ظل التقدّم الفكري والبحث العلمي(2).

والمهمُّ في كلّ هذا أن معرفة هذا التاريخ أي تاريخ التعلّم يعدّ بعدا ثقافيا جوهريا لدى المعلّم وجزء أساسي كذلك لدى كل من ينظر للفعل التّعلّمي كلّ منهما من التموقع المتماشي مع التناولات الأكثر فعالية لمساعدة المتعلّم على تحقيق الأهداف التعليمية في جوّ مفعم بالسرور و الدافعية، وهكذا نعكس المراجع التي تناولت التطور الفكري التربوي والمحطات الكبرى لتاريخ التعلّم وهو تاريخ يطلعنا عن خصائص ومميزات التعامل مع هذه الظاهرة في سياق المنحى الذي شهدته ببعديه الزّماني والمكاني وبروز نقاط الضعف والقوة التي دفع بها محك التطبيق والتنظير إلى أن تطفو على السطح.

---

1 - تعليم العربية في النرويج محمد سالم سعد الله : non.alshekh @yahoo.com .

2 - الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس ،د/عبد القادر لورسي ص 12.

5- تاريخ التعليم:

إذا تأملنا مجرى القرن العشرين فإننا نلاحظ أن تطور التيارات التربوية حدث انطلاقا من إسهامات العلوم الإنسانية وانطلاقا من التطور التدريجي لنظريات التعلم الذي شهد عبورا متتاليا من السلوكية إلى المعرفة إلى البنائية التي استقر فيها آخذا في الحسبان الدور النشط للمتعلم في بناء المعرفة،ولقد قاد هذا إلى منعطف جديد في مهنة التعليم حيث أصبح من مستلزمات الأداء التعليمي ...فقد أصبح التعليم يقوم على مجالين من الممارسات ،الأول هومجال تسيير المعلومات وهيكلة المعرفة من طرف المعلم وامتلاكهما من طرف المتعلم وهذا ميدان التعليمية.

والثاني هو مجال معالجة وتحويل المعلومات إلى معرفة عن طريق الممارسات العلائقية وعمل المعلم في القسم بواسطة تنظيم الوضعيات للمتعلم وهذا ميدان البيداغوجيا وهذا يستوجب علاقة تعليمية اجتماعية التي تتدخل في معالجة المعلومات وتحويلها إلى معرفة في الوضعية الحقيقية للنظام الجزئي في فضاء القسم أي حجرة الدراسة(1).

7- تعريف التعليم:

يرى "برونو"أن التعليم على أنه يتصف بتوجيه السلوك في مجال معين ونحو هدف محدد سلفا الذي يرغب المجتمع في تنميته سواء أكان على مستوى الفرد أم على مستوى المجتمع ولتحقيق ذلك يتطلب من الساهرين على وضع قواعد تربوية واقتراح طرق ووسائل تربوية وتقديم توجيهات تربوية مسبقة عن العملية التعليمية لتحقيق أهداف المجتمع وذلك لتحصيل أحسن وكسب مهارات أفضل ولمعرفة مستوى التلميذ التحصيلي(2).

ويعرفه "محمد الدريج" بأنه نشاط تواصلي يهدف لإثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله وأنه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارت التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، ويراها أيضا مجموعة أفعال تحفيزية لحدوث التعلم عند

---

1 - الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، د/ عبد القادر لورسي ص130.

2 - مقاربة التعليم بالكفاءات ،عسعوس محمد ص 66.

الفرد، وبذلك تسهل عملية الاكتساب معنى ذلك أن التعليم يبنى على منهاج دراسي بحيث يحتوي مجموعة معارف وتقنيات التواصل وطرق تربوية مختارة وتقنيات التقويم وتناسق الأنشطة التعليمية(1).

وهو عملية منظمة يتم من خلالها اكتساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة بطريقة مقصودة ومنظمة ومحددة الأهداف، وبظهور المدينة وتطورها أنشئت المدارس أو ما يعرف بالتعليم النظامي الذي يطلق عليه في مجتمعاتنا العربية لفظ التربية والتعليم، والتي تتفق تماما مع أصول التركيب الغوي للترجمة الإنجليزية education بمعنى الإنماء والرعاية والتعليم و التحكم في المعرفة والمحتوى العلمي المقدم للمتعلم بالتقنين والضبط والتنظيم وذلك لتوصيله إلى المتعلم بهدف إعداده سلوكيا ووجدانيا وعقليا وفق فلسفة متفق عليها.

8- تعريف التعلّم:

يقول "ملكار":التعلم عملية بها ينشأ فعل أو ممارسته سلوك يتطور أو يتغير وذلك بمكافحة ظرف من الظروف أو ممارسته والاستجابة له شرط أن تكون خصائص التطور أو التغيير الحاصل غير القابل للتفسير بفعل ميول فطرية أو بلوغ حالات طارئة على الكائن الحي، ويرى أن التعلم رابط يرتبط بفعل ونشاط وهذا النشاط يحمل صفة التطور الناتج عن الوراثة أو الفطرة أو الحالة الطارئة (هذا ليس تعلم)لأن التعلم هو عملية داخلية يتم بواسطتها تعديل السلوك وفي ذلك تنمية لشخصية الفرد الذي يصبح قويا لا تضعفه الأحداث والمؤثرات (2).

إن عملية التعلم تحمل الطابع الوصفي للمجال الذي يحدث فيه التعلم و التي يجب أن تتوفر لذلك فيكتسب الفرد مهارة معينة في مجال ما من مجالات الاكتساب و التعلم يحدث بعد عملية التعليم لأنه أرقى درجة في سلم الاكتساب من التعليم، وسوف نحاول من خلال التفريق بين التعليم و التعلّم:

1 - مقاربة التعليم و التعلم بالكفاءات، عسعوس محمد ص66-67.

2 - نفس المرجع ص 68.

التّعليم	التّعلم
- التعليم مرتبط بالمعرفة ويقدمه المعلم عن طريق منهاج دراسي - تلقين المعرفة للتلميذ - جملة من تقنيات القياس و التقويم التربوي قصد توجيه التلميذ توجيها صحيحا - التعليم يحفز حدوث التعلم وهو مجموعة من أفعال تواصلية و القرارات التي يتم التوصل إليها بشكل قصدي ومنظم - نظرية تدريب يتبناها المعلم في اجراءاته التعليمية ونموذج يستخدمه في منهاجه - هو العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما عنده من معارف للمتعلمين - مجموعة الاجراءات الصفية التي يقوم بها المعلم - نظرية تدريب يتبناها المعلم في اجراءاته - عملية نقل للمعلومات لطلبة هم بحاجة إلى تلك المعلومات والمعارف التي تحصلت لديه بفعل الخبرة والتأهيل الأكاديمي والمسلكي	- عملية تخزين المكتسبات المعرفية وفهم آلياتها - هو المرحلة الثانية من بعد التعليم وفي تناسق الأنشطة التعليمية - هو إحداث تغيرات مرغوبة في البنى المعرفية أو المفاهيم التي يطورها المتعلم بعد مروره في مواقف تعليمية محددة - تحسين في الأداءات المعرفية والنفس الحركية والوجدانية بفعل إدخالات محددة وعن طريق مجموعة من الخصائص والمهارات - وضع المتعلم تحت مجهر التغيرات النسبية - هو تغيير وتعديل في سلوك ثابت نسبيا وناتج عن تدريب ،حيث يتعرض المتعلم في التعلم إلى معلومات ومهارات ومن ثمّ يتغير سلوكه أو يعتدل - هو عملية تغيير دائمة لا تتغير أبدا وغير محددة بزمان أو مكان - هو القدرة على التكيف في المواقف الجديدة وتطوير القدرات الفردية - تشترك عوامل كثيرة في عملية التعلم

والممارسة - عملية تحفيز واستشارة قوى المتعلم الفعلية وتهيئه للظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم	مثل: الخبرة وطريقة التلقين والمثيرات - عملية داخلية بالنسبة للشّخص - مسيرة شخصية تتطلب رضا الشخص - حوصلة بمعنى إعادة تنظيم متناسق ومنطقي للبنية السابقة للشخص إثر إدماج عناصر جديدة - يحدث التعلم وفق المركبات التالية: المتعلّم، الموضوع، المعلّم، و الوسط الذي تنجز فيه العملية التعليمية

الفصل الأول: مكانة اللغة العربية وخصائصها وأهميتها

المبحث الأول: مكانة اللغة العربية و أهميتها

1/ مكانة اللغة العربية

2/ طبيعة اللغة العربية

3/ أهداف اللغة العربية

4/ الكفاءة المستهدفة للغة العربية

المبحث الثاني: عالمية اللغة العربية

1/ من الناحية التاريخية واللغوية

2/ من الناحية السياسية والاقتصادية

3/ اللغة العربية في المنظمات الدولية

4/ المحاولات الأولى في تعليم اللغة العربية

/ **المبحث الأول:** مكانة اللغة العربية و أهميتها.

أ/ **مكانة اللغة العربية:**

يكفي اللغة العربية رفعة وشرفا أنها حاملة الرسالة السماوية مبلغة لوحي إلهي معجزته خالدة وإعجازه أزلي(1) { **كِتَابٌ فُصِّلَت آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لِقَومٍ يَعلَمُونَ**} فصلت 03،وهي ناشرة الدين الحنيف وسفيرته للعالمين فاتحة دعوته ولسان شعائره جامعة الأمة وآصرة الملّة واحدة موحدة خالدة خلود الكتاب المنزّل بها ، محفوظة حفظ الوحي الناطق بها { **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الـمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِـيٍّ مُّبِينٍ** (195)} الشعراء.

وجميع المسلمين يدركون هذه الحقيقة الواضحة وهي أن لآيات الله ظلال وإيحاءات ضاربة الجذور في أعماق اللغة العربية(2) ولهذه ليس بعجيب فقد تعلق بها العجم عن طريق القرآن فسكنت قلوبهم واستولت على ألسنتهم { **101 قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَّبِّكَ بِالحَقِّ لِيُثَبِّتَ الذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102)وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِـيٌّ مُّبِينُ**(103)} النحل.

ولقد استجابت اللغة العربية لكل العلوم و الأفكار فهي وعاء لحضارة واسعة النطاق، عميقة الأثر، ممتدّة التاريخ. وقد نقلت إلى البشرية في فترة ما أسس الحضارة، وعوامل التقدم في علوم الطبيعة والرياضيات والطب والفلك والموسيقى...(3)ليس هناك من شك في الدور الحضاري الذي قامت به

1 - المنظمة العربية للتربية والثقافة و الفنون ، من قضايا اللغة العربية المعاصرة ص 17.

2 - تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظرية وتجارب د/ رشدي طعيمة ومحمد يبد مناع ص 35.

3 - تدريس فنون العربية د/ حسن شحاتة ص39.

اللغة العربية عبر قرون عديدة من الزمن...إذ استطاعت خلال طول هذه المدة أن تعبر كل المفاهيم الحضارية والثقافية في قدرة عجيبة وفي وقت وجيز لا يمكن مقارنته مع أي زمن لأي لغة أخرى(1) ،لقد انتقلت من لغة يعبر بها عن حياة البداوة والمتسمة بالبساطة في كل مظاهرها وبكل مقوماتها الطبيعية المتمثلة في الجزيرة العربية بفيافيها وصحاريها ورمالها و واحاتها جبالها و نجودها في أرض شبه الجزيرة الواسعة والمترامية الأطراف انتقلت هذه اللغة فجأة لتصبح فيما بعد لغة حضارة وعلم وثقافة و أدب لتستوعب كل الاتجاهات الثقافية والعلمية عند الأمم الأخرى كالفرس و الروم، وما لديهم من خلفيات حضارية ورثوها بدورهم عن أمم سبقتهم في هذا المضمار من فارسية قديمة إلى إغريقية ويونانية .

وهي فعلا تلك اللغة التي تزخر بمفرداتها واشتقاقاتها وتراكيبها المختلفة وبدقة تعبيرها وكثرة مترادفاتها ومتضاداتها وبلاغتها وفصاحتها التي سحرت بها بلغاء الأمم وفصحاء القبائل و الشعوب ولعل سرّ معايشتها لكثير من اللغات العالمية و التي أصبحت اليوم لغات ميته ومحفوظة في الكتب البعيدة عن الاستعمال وهذا أكبر دليل على قدرة هذه اللغة في مسايرتها للعصور مهما عرفت من تطور ومن تحضر، كما ان سر بقائها هو محافظة على كيانها اللغوي صوتيا و بنيويا وتركيبيا، وهذا الكيان يعود إلى نظامها اللغوي عامة والذي يتماشى في كثير من الأحيان مع الطبيعة الإنسانية ومع أحسن السبل من حيث انتاج الأصوات ومخارجها ومن حيث التعبير عن تلك الأصوات المتمثلة في الرموز و الحروف وقد قيل في ذلك " إن الحروف العربية أبلغ حروف الأبجديات قاطبة لكتابة الألفاظ ومن أكثرها دقة في ضبط الأصوات و أبجدية أية لغة يكتب بها عائلة واحدة أو فرع من العائلات اللغوية "(2).

1-أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة /محمد وطاس ص 233.
2- نفس المرجع ص 234.

2/ **طبيعة اللغة العربية وخصائصها:**

اللغة العربية لغة غنية دقيقة تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ ،كما تدل بوحدة طريقها في تكوين الجملة على درجة من التطور أعلى منها في اللغات السامية الأخرى، وأصوات اللغة العربية تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان وتخرج من مخارج مختلفة تبدأ من بين الشفتين في نطق الحروف كالباء و الميم و الفاء وتنتهي بحرف ناطق في نطق حروف المد كالألف والواو التي تخرج من الصدر والحلق وتنتهي إلى خارج الفم، وللغة العربية جرس ورنين موسيقي فإذا تكلم ذو بيان فإنه يطرب لسماعها –اللغة العربية- ويعلم بيانها ويرتاح لتباينها وهي بهذا الجرس و الرنين منحت العربي التفوق في الأداء واللغة العربية لغة مرنة، ويظهر ذلك من طوعية الألفاظ للدلالة على المعاني و طواعية العربية تتمثل في ظاهرتي الترادف و الاشتقاق بصفة خاصة وفي قدرتها على استعاب المولد والمعرب و الدخيل بصفة عامة(1).

أما إن تحدثنا عن خصائص اللغة العربية فتعتبر لغة فخيمة فيها من الحروف الفخيمة ما لا تقابل به لغة أخرى ، وكل حروفها وأصواتها واضحة صريحة فلا تسمع كلمة منها إلا سمعت كل حروفها وتبيّنت كل أصواتها ، على حين تجد أن كثيراً من الحروف في اللغات الأوروبية صامتة أو خفية، ثم تجد في اللغة العربية حروفاً حلقية لا تجدها في غيرها من اللغات ، فما السر في ذلك ؟ ... السر أنه لما كانت الأمة العربية عريقة في البداوة تعيش في الهواء النقي الطلق كانت حلوقها قوية تقدر على إخراج تلك الأصوات ، بل إن الأصوات التي تخرج من أعماق الحلق تدل على أن الأمة التي تنطق بها شديدة التأثر حادة الطبع لا تطيق الهمس والغمغمة بل تميل إلى الصراحة والوضوح ولا تتكلم إلا عن تأثر وأنها تعني ما تقول.

1 - طرق تدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية د/فخر الدين عامر ص 36.

كما أنها لغة إيجاز لأنها لغة أعرابية ، فتغيير حركة آخر الكلمة يغني عن تغيير ترتيب الجملة أو زيادة بعض حروف أو كلمات ويؤدي المعنى المراد على أوضح صورة ، ... الخ .

وهي أيضا لغة اشتقاقية ، بل هي أرقى اللغات في الاشتقاق ، فنقل الكلمة من وزن إلى وزن آخر يفيد معنى جديداً قد لا يؤدى في لغة أخرى إلا بعدة كلمات...غنية في أفعالها "فلكل معنى لفظ خاص حتى أشباه المعاني أو فروعها و جزئياتها غنية في حروفها ، ففيها من حروف الجر والنفي والنداء والاستفهام على كثرة ما تتضمنه من المعاني والاعتبارات ما لا تضاهيها فيه لغة أخرى وتحتمل الإضمار والتقدير والتقديم والتأخير والحذف أكثر من غيرها، ولهذه الأسباب وغيرها امتازت اللغة العربية بإيجازها حتى كأنه فطرة فيها بحيث لا يظهر فقط في ألفاظها وتراكيبها بل في قراءتها إذ تتصل الكلمات ويأخذ بعضها برقاب بعض، بل في خطها وكتابتها ، وذلك أولاً لأن الحروف الابتدائية والوسطى صغيرة الحجم دقيقة الشكل ، وثانياً لأن العرب يلغون الحركات القصيرة لأنها في اعتبارهم مفهومة لا حاجة إلى كتابتها ، بل يظهر الإيجاز في أمثالها وأشعارها وخطبها وسائر فروع أدبياتها فهم يكرهون التطويل الممل .

كما أنها تعتبر لغة شعرية ،أولاً لكثرة استعمال المجاز والكناية والاستعارات والإشارات والتشبيه ، وهذا مألوف فيها حتى في اللغة العامية مثل قولهم فلان "مبسوط اليد" أي كريم ، و"مقبوض اليد" أي بخيل ، و"كثير الرماد" أي مضياف و ثانياً لأنها كثيرة المترادفات فلا يضيق الشاعر بها ذرعا.

ثالثاً لأنها كثيرة التراكيب الإعرابية ، فإذا تعذر الإتيان بهذا التركيب جيء بغيره ، فموقع الكلمة في الجملة يظهر إما بعلامات الإعراب أو الترتيب أو القرينة على خلاف اللغات الأخرى إذ تعتمد على بيان موقع الكلمة في الجملة على الترتيب فقط.

رابعاً لأن ألفاظها تختلف بين الفخامة والرقة بحيث يستطيع العربي أن يختار لكل مقام ما يناسبه إلخ.

خامساً لو قابلت كثيراً من مفرداتها بمثلها في لغات أخرى لظهر لك أنها أنسب للمعنى وأبين للفكر وأطوع لإظهار أعمق التأثرات.

سادساً إذا نظرنا في اللغة العربية من جهة الحركات لرأينا لها مزية على غيرها في حركاتها الثلاث: الضم والفتح والخفض ، ومعلوم أن الضم أفخم الحركات والفتح أخفها والخفض أثقلها ، فاللغة التي يكثر فيها صوت الكسر ثقيلة مستكرهة وإذا استقريت ألفاظ اللغة العربية ومواطن الضم والفتح والخفض الأعرابية فيها لرأيت الخفض أقلها والفتح أكثرها وهذا مما يكسبها جمالاً ورشاقة والحركات في اللغة قسمان: قسم يدخل في بنية الكلمة كحركة الراء في رَسول وقسم يدخل على الكلمة ويتبدل تبعا للوظيفة النحوية.

فحركات الإعراب ليست شيئا زائدا أو ثانويا، لكنها تؤدي وظيفة أساسية في اللغة العربية، إذ بها يتضح المعنى ويظهر، وعن طريقها نعرف الصلة النحوية بين الكلمة والأخرى في الجملة الواحدة، وهذه هي وظيفة النحو أن يبين لنا صلات الكلمات في الجملة.

وبفضل الإعراب نستطيع التقديم والتأخير في الجملة وفق ما يناسب المعنى و هويعطي دلالات أعمق، مع المحافظة على مراتب الكلمات، فالفاعل يبقى فاعلا وإن أخرناه، والمفعول يبقى مفعولا وإن قدمناه ، لكنا نكون قد حظينا بمعان جديدة ،وإن تأملنا فيما تقدم ظهر لنا أن الإعراب نفسه هو ضرب من ضروب الإيجاز في اللغة لأننا بالحركات نكتسب معاني جديدة

من أهم تلك الخصائص أيضا الإيجاز،فهو واضح في أمور كثيرة، في اللفظ وفي الكتابة، فمن مظاهر ذلك أن الحرف المتحرك تكتب حركته فوقه أو تحته، ولا تكتب منفصلة عنه، فلا تأخذ حيزا في الكتابة، وهذه الحركة لا تكتب إلا في المواضع التي قد يضطرب فيها الفهم، فترسم لمنع اللبس وفي العربية نحذف الحروف إن لم نحتاج إليها أو ندغمها ببعضها البعض.

والألفاظ العربية قليلة الحروف، لأن لغتنا اشتقاقية، لا تعتمد على إضافة مقاطع قبل الكلمة أو بعدها لزيادة المعاني، مثل أداة التعريف التي نستعملها (ال) فهي تكتب متصلة بالكلمة، والاتصال في الكتابة أسهل وأوفر وقتا، أما التنكير

فيكون بعدم وجود (ال) ، وفيه مزيد اختصار، فاللغة العربية تستثمر انعدام الأداة كما تستثمر وجودها.

3/ أهداف تعلم اللغة العربية :

إن تعلم اللغة هي سند الحياة الذهنية بلا منازع فيها يعبر المتعلم عن أحاسيسه وأفكاره و بها يتواصل مع الغير ليثري زاده الفكري و الوجداني و المعرفي ،ومن ثمّ فإن المدرسة الابتدائية تضطلع بمنح تربية قاعدية في مجال اللغة العربية (1).

ولتعليم اللغة العربية مجموعة من الأهداف التي تهدف إلى التربية القومية الوطنية و لتحقق المقاصد الاجتماعية والسياسية والتربوية وهي في مجملها تعنى بتكوين المواطن الصالح المتآلف مع قومه و مجتمعه المتمسك بعقيدته وقوميته وتتحدد هذه الأهداف في النقاط التالية

- تمكين المتعلمين من التحكم في القدرة على القراءة الميسرة والتعبير والتواصل مع غيرهم مشافهة وتحريرا بما يناسب الوضع والمستوى.
- تزويدهم برصيد لغوي فصيح لحياتهم المدرسية والمجتمعية ويتوسع تبعا لتدرج مجالات التعلم المختلفة .
- تمكينهم من مجموعة من القواعد اللغوية والبنيات الأسلوبية والتركيبية في حدود مستواهم الدراسي بحيث يكونوا قادرين على استعمالها بشكل صحيح في مختلف الأنشطة التعليمية المكتوبة منها والشفوية .
- تزويد المتعلمين بأداة للعمل والتبادل وتمكينهم بواسطتها من تلقي المعارف واكتساب مختلف التعلمات المدرجة في الأنشطة التعليمية التعلّمية وتتيح لهم فرص التكيف والتجاوب مع محيطهم.

1 - الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائى ، محمد الصالح حثروبي ص 140.

- تنمية بعض القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية من خلال تعلم اللغة العربية وتوظيفها بحيث تتأصل في شخصيتهم الوطنية وتتمثّل في سلوكهم.
- اكتساب المتعلمين لمنهجيات التفكير والملاحظة والمقارنة والاستدلال وتنظيم العمل وضبط الوقت من خلال الانجازات الكتابية والبحوث الخارجية التي يُكلّفون بإنجازها والتدريب على على ممارستها (1).
- إعتزاز المتعلم باللغة العربية باعتبارها أهم معالم الشخصية العربية الإسلامية ومن أهم الروابط التي تجمعه مع أشقائه العرب والمسلمين
- أن يزداد تشبع المتعلم بالقيم الاجتماعية والروحية والأخلاقية الخالدة في أمته العربية وذلك عن طريق دراسته لتاريخ أمته وكفاحها.
- أن يقتنع الطالب بقيمة التعليم في بناء شخصيته ونموها وبلغته ورقيها وقدرتها على استيعاب المعارف والثقافات وتبليغ الحضارات .
- تقويم لسان المتعلم والعمل على التقريب باللغة الدارجة في الحياة اليومية ولغة العلم والآداب التي خلّدها القرآن الكريم وأقام لها السلف أعظم حضارة عرفتها البشرية
- إقناع الطالب أو المتعلم بأن اللغة العربية وسيلة تفكيره وألفاظها تحدِّدُ هويته(2).
- إقدار المتعلّم على التحدث إلى الآخرين بطريقة صحيحة ضمن مواقف طبيعية يحتاج فيها المرء الاتصال بغيره ممن هم حوله والتدرج في تدريبه على أنماط لغوية فصيحة في مواقف الإجابة والسؤال وتوظيفه ما يستعمله من قواعد النحو والصرف ومن خلال المفردات والتراكيب(3).

---

1 - الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي محمد صالح الحثروبي ص 141 .

2 - طرق لتدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية د/ فخر الدين عامر ص 33.

3 - تدريس اللغة العربية ،وليد جابر ص 19 .

4-الكفاءة المستهدفة للغة العربية:

إن التطور الحاصل في مجال معرفة ما يؤثر مجالات أخرى و المجال المعرفي يتصف بقنوات التواصل في جميع مسالكه وذلك لأنه من نتاج الإنسان في حركته مع الآخر .

ومن هنا ظهر تيار التجديد في مجال التربية و التعليم لينقد المدرسة السلوكية التي جاءت بفكرة بيداغوجية الأهداف التربوية حيث يرى بعض المفكرون محدودية النتائج في هذه الفكرة فلذلك ظهرت فكرة " الكفاءة في مجال التعليم"(1).

والكفاءة المستهدفة في مرحلة التعليم للغة العربية تنصُّ على أن يكون المتعلّم في النهاية – مرحلة هذاالتعليم – قادرا على :

- قراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة مناسبة لمستواه وباحترام ضوابط النصوص من حركات وعلامات الوقف وبأداء معبّر .
- فهم ما يقرأ وتكوين حكم شخصي عن المقروء.
- تلخيص ما يقرأ وتحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات ترتبط بما يعيشه في محيطه وبما يحسه ويشاهده وإدراك الصلة الرابطة بين المكونات الأساسية للنص وتقديمها تقديما منظما.
- فهم الخطاب الشفوي في صيغة وصفية تواصلية دالة والتجاوب معه.
- التعبير الشفوي السليم الذي يعكس درجة تحكمه في المكتسبات السابقة والمناسبة للوصفيات التواصلية المتنوعة.
- كتابة نصوص متنوعة استجابة لما تقتضيه الوضعيات والتعليمات (حوارية، إخبارية، سردية، وصفية).
- توظيف التراكيب المفيدة والجمل الكاملة لبناء أفكاره والتعبير عن مشاعره ومواقفه من خلال الأفعال التي تعتمدها لإيصال ما يريده.

1 – يعرفها جيلي " نظام من المعارف التصورية و الإجرائية منظمة على شكل تصاميم عمليات والتي تسمح داخل مجموعة وضعيات متجانسة بتحديد المشكل بفضل نشاط ناجح" مقاربة التعليم والتعلم بالكفاءات، عسعوس محمد ص109.

- فهم التعليمات استقراؤها لتحرير انتاجات كتابية يستعمل فيها مكتسباته المختلفة بكيفية ملائمة.
- استظهار جملة من القطع الشعرية والتعبير عن تمثله للمحفوظ تمثلا دالا على الفهم.
- تذوق الجانب الجمالي للنصوص المختلفة وملاحظة بعض الأساليب الأدبية للنسج على منوالها(1).

2/المبحث الثاني: عالمية اللغة العربية.

إن دور اللغة العربية اليوم لكبير في كافة المجالات ولاسيما في المجال الثقافي والديني وفي التقارب بين الشعوب العربية وغيرها وفي تبادل الآراء والعلاقات الإنسانية بين دول و شعوب العالم خاصة بعد أن أصبحت تتمتع بمكانة عالمية وبعد أن تبوأت مكانها كلغة عمل في كثير من الهيئات والمنظمات الدولية وفي مقدمات منظمة الأمم المتحدة organisation des nation unies (O.N.U) (2).

ولم يكن هذا راجعا إلى كونها لغة لأعظم تراث حضاري إنساني فحسب أو لكونها اتصفت بالطابع العلمي في تاريخها الطويل الذي حفل بالأعمال الأدبية والثقافية والعلمية... وإنما لأنها لغة تحمل في طياتها الصفات والميزات العامة والأساسية للغة قادرة على أن تكون من بين تلك اللغات العالمية التي لها السيادة مثل ما كان لأهلها و أبنائها أيضا السيادة في قيادة العالم عالميا وثقافيا واقتصاديا وحضاريا.

1 - الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ،محمد الصالح حثروبي ص 144-142.

2 - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم علمة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ص263.

يقول د/ موسى جبرائيل "وعندما كان المجتمع العربي في طليعة الركب الحضاري اتسعت لغته للتعبير عن جميع حاجاته في كل الميادين الفكرية والروحية والعاطفية والفلسفية والأدبية والفنية، واصطنعت لغته العربية لذلك وسائل كثيرة معروفة ومنزوعة من خصائصها الذاتية كطواعيتها للاشتقاق والتعريف والتوليد وتمثلها للمعرب والدخيل وكان من حصيلة ذلك أن حاكتها الألسنة الأخرى فأخذت منها وعنها الكثير من المقروءات والمصطلحات والأساليب"(1).

ودور اللغة العربية كان نتيجة حتمية تعود إلى النواحي التالية:

1 - <u>من الناحية التاريخية و اللغوية:</u>

إن الحديث من الناحية التاريخية للغة العربية قد يفرض على صاحبه الرجوع إلى تلك الحقبة الزمنية الطويلة التي عرفت ميلاد الحضارة العربية الإسلامية والتي كانت هذه اللغة أداتها و وعائها ولسان حالها كما تجلت فيها تلك الحضارة بكل مقوماتها الأساسية(الثقافية والأدبية والإقصادية)(2)

يقول غوستاف لوبون " ولم يقتصر فضل العرب في ميدان الحضارة على أنفسهم فقد كان لهم الأثر البالغ في الشرق والغرب وإن كان المشرق والمغرب مدينين لهم في تمدنهما" ،ولا يمكن ذكر هذا القول في الدور الحضاري للإنسان دون ذكر اللغة التي كانت المعبّر عن هذا الدور التاريخي الجليل في المجال الحضاري والدور الذي قامت به اللغة العربية تاريخيا في الوطن العربي وخارج الحدود العربية، وباعتبارها لغة الدين الذي دانت به تلك الحكومات والممالك التي قامت في كثير من البلدان ولاسيما في إفريقيا والإمبراطوريات كإمبراطورية مالي وغانا ومملكة سانغاي فقد كانت اللغة العربية هي لغة الإرادة والتعليم فيها ومنذ ذلك

1 - من كلمة ألقاها في تقرير له في مؤتمر التعريب الثالث الذي انعقد في طرابلس بليبيا من مجلس العلم و الإيمان عدد16 سنة 1977، ص98.

2 - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة محمد وطاس ص 266.

الوقت وبدخول الإسلام إلى هذه الأماكن أصبحت تدرس في معظم أنحاء إفريقيا والعالم الإسلامي حيث يعيش أقوام غير ناطقين بها ولكنهم أقبلوا على تعلّمها نظرا لدورها الحضاري والديني...أما اليوم فقد سارعت كثير من المعاهد والكليات التي تدرس فيها اللغة العربية كما هو الحال في أندنوسيا وباكستان وإيران(1).

أما من الناحية اللغوية فتتمتع اللغة العربية بخاصيات عديدة – سبق لنا ذكرها –كما تتمتع بها أهم اللغات العالمية اليوم كما أنها تحتل المرتبة الأولى في القارة الإفريقية علما أن إفريقيا بها أكثر من ألف لهجة لغوية، و لا نجد لغة أكثر انتشارا في هذه القارة سوى العربية التي تتفرّد بهذه الخاصية وحتى لغة الهوسا التي تعتبر اللغة الثانية بعد لغة السواحلية، لكنهما مقصورتان على غرب إفريقيا فقط، حيث نجد السواحلية تشمل على نسبة 50% من المفردات التي يعود أصلها إلى أصول عربية بالإضافة تأثر اللغات الإفريقية الأخرى باللغة العربية، الأمر الذي يُجل تعلّمها من طرف الأفارقة عامة عاملا مساعدا على دراسة لغاتهم وتطويها.

كما أن اللغة العربية تمتاز بتراثها الحضاري و بكتاباتها التي تزخر بآلاف المخطوطات و الكتب قديما و حديثا كما أنها سجل لأرقى الحضارات التي عرفتها البشرية في السابق وهي اليوم لغة الدراسة و التعليم في الجامعات والكليات في أكثر فروع المعرفة في حين أننا لا نجد لغة واحدة إفريقية يدرس بها في جامعاتها ما عدا اللغة العربية التي أصبحت لغة الدراسة في الجامعات العربية ، وهاهي المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم العربي وفقد فتحت أبوابها لاستقبال الوافدين من أبناء البلاد الإفريقية والغربية وهم يزدادون عددا سنة بعد أخرى مقبلين على الدراسة بالغة العربية بشتى التخصصات وما يقال عن إفريقيا يقال عن البلاد الإسلامية عامة(2) .

1 – أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة محمد وطاس ص267.

2 – نفس المرجع السابق ص 268.

2-من الناحية السياسية و الاقتصادية:

إن تعلم اللغة العربية من الغايات السامية التي تقوم بتوطيد العلاقات التي أخذت تربط بين البلاد العربية وبلدان العالم الأخر بالإضافة إلى العامل الديني ، وقد أسهمت هذه اللغة في توطيد العلاقات الدولية ذلك أن البلاد العربية تكوّن كتلة عظيمة لها وزنها على الصعيد العالمي والسياسي وهي جديرة بأن تعلّم لما تتمتع به من صفات و تستأثر من خصائص سواء في المفردات أو التراكيب و القدرة على التعبير عن المعاني، ومن حيث تأثيرها على اللغات يكشف جوانب عظمى لهذه اللغة يقول أحد المفكرين "إنني أشهد من خبرتي الذاتية أنه ليس ثمة من بين اللغات التي أعرفها لغة تكاد تقترب من العربية سواء من الطاقات البيانية وفي قدرتها على ان تخترق مستويات الفهم والإدراك ...فليس للعربية أن تقارن إلا بالموسيقى"

ولعل من مظاهرها السياسية انتشارها في عدد كبير من دول العالم حيث كانت لغة العالم الإسلامي من تخوم الصين إلى سواحل المغرب ومن مظاهرها سياستها في تأثيرها في اللغات الأخرى من المفردات والصيغ بل وتعدتها إلى استخدام الحرف العربي، ولذلك ينبغي أن ننظر إلى اللغة العربية على أنها احدى اللغات العظمى اليوم. كما أننا لا ننسى الخطابات التاريخية باللغة العربية للسياسيين العظماء مثل الراحل هواري بومدين وكيف خدمت هذه الأخيرة القضية الفلسطينية و دول العربية يقول أحدهم " منذ العصور الوسطى و اللغة العربية تتمتع بالعالمية جعلت منها إحدى لغات العالم العظمى على نفس المستوى الذي حظيت به كل من اليونانية واللاتينية والإنجليزية والفرنسية.."

أما إن تحدثنا عنها من الناحية الاقتصادية فنحتاج شيئا من التعمق و البعد في النظر ذلك أن حياة الإنسان المعاصر أصبحت تعتمد أساسا على هذا الجانب الذي يساعد على بناء الحضارات إن أحسن التصرف فيه(1)،كما ان اتجاه الشعوب اليوم أصبح اتجاها لغويا ذلك أن اللغة التي تفرض هيمنتها على اللغات

1 - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة محمد وطاس ص269.

الأخرى تكون دولتها مهيمنة سياسيا و اقتصاديا ،لذلك يصعب على المرء أن يفصل بينهما في الكثير من الأحيان ثم إن القوة الاقتصادية التي أشير إليها يمكنها أن تقوم بدور عظيم في كثير من الميادين الأخرى لأن بناء الاقتصاد يدل على مكانة المجتمع المتطور وعلى مستواه الفكري و العلمي كما يكون له أثر واضح على اللغة ذاتها كظاهرة اجتماعية تتطور بدورها بتطور الفرد والمجتمع و العالم العربي يشكل بلا شك قوة اقتصادية هامة على المستوى العالمي متمثلا في طاقاته البشرية والمادية والمعنوية ولو أحسن توجيه هذه الطاقات المختلفة واستغلت بنوع من التخطيط الهادف وبشيء من العزم والإيمان بالمبادئ لبناء المستقبل لأصبح في مقدمة بلدان العالم من حيث القوة الإقصادية ومن حيث التنمية الشاملة وبالتالي في مجال التحضر ورفع مستوى المجتمع العربي عامة في الميادين الثقافية و الأدبية و العلمية(1) .

وقد أدركت الجامعة العربية هذه الحقيقة فعملت على توطيد العلاقات بين البلاد العربية و الإفريقية...وهاهي القروض العربية تقدم إلى البلدان الإفريقية سنويا بمبالغ هائلة لم تقدمها البلدان الأوربية ،ولذلك فإن التعاون الحاصل بن العالم العربي و البلدان الإفريقية قد يعمل في المستقبل على توسيع العلاقات في المجالات المختلفة ولا سيما الثقافي وسوف تعمل هذه البلدان كذلك على إعطاء اللغة العربية مكانتها في مدارسها وجامعاتها وقد بدأت بالفعل بعض الدول تخطو هذه الخطوة .

ومن هناك كان لزاما على البلاد العربية أن تهتم بهذه الناحية الثقافية و اللغوية بأن ترسل المدرسين القادرين على نشر اللغة العربية في هذه الديار ولعل ما تقوم به المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم لأكبر دليل على تحقيق تلك الرغبة وخاصة عندما أنشئ معهد الخرطوم لإعداد المتخصصين للقيام بهذه المهمة النبيلة ، وبناء على جميع هذه العوامل فإن اللغة العربية بدأت تأخذ مكانتها العالمية بين اللغات الرسمية كالفرنسية والإنجليزية أما اللغة الإسبانية فهي مدينة لها بما يوجد بها من مفردات تبلغ عشرة آلاف كلمة ومفردة(2).

1 - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة محمد وطاس ص270.

2 - من مقال الدكتور علي القاسمي، نشر بجريدة الأيام السودانية عدد9199 يوم/29-9-1977.

3 – اللغة العربية في المنظمات الدولية:

اللغة العربية لها وجودها بوصفها لغة عمل في عدد من المنظمات الدولية و جامعة الدول العربية، وهي أيضا إحدى لغات العمل في منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وفي سنة 1979 كان دخول اللغة العربية إلى منظمة اليونسكو ،وهذا ما فسح لها المجال ل تشمل الخدمات اللغوية في هذه المنظمات الدولية على نوعين من الخدمات ، بعضها يتعلق بالاجتماعات مثل (الترجمة الشفوية، صياغة المحاضر ومراجعتها، ترجمة الوثائق الأساسية) وبعضها الآخر يتصل بدورة العمل مثل (ترجمة المنشورات، ترجمة المراسلات، ترجمة الأوراق الإدارية، ترجمة الوثائق) ، ويتفاوت مدى استخدام اللغة العربية في داخل كل منظمة قد يقتصر على الترجمة الشفوية في المؤتمرات وقد يمتد ليشمل على كل الوثائق وتنفيذ هذه الأعمال يحتاج إلى عدد كبير من المترجمين الفوريين —العرب- على مستوى رفيع حتى يتحقق الاستخدام الكامل للعربية في المنظمات الدولية.

إن الخدمات اللغوية في الأمم المتحدة لا يتعامل مع العربية إلا بوصفها لغة موحدة لهذه المجموعة الكبيرة من الدول ، لهذا فالمصطلحات المحلية لا تفيد في هذا الصدد ولهذا اهتمت إدارة الخدمات اللغوية بتوحيد المصطلحات العربية والأجنبية في مجالات مختارة وهنا نجد العلاقة وثيقة بين مكانة العربية في الأمم المتحدة وتنمية المصطلحات وتوحيدها في الدول العربية(1).

كما أن اللغة العربية هي اللغة السادسة بعد اللغة الفرنسية والإنجليزية والروسية والإسبانية والصينية والاهتمام بها مؤكد لما تتمتع به مزايا وخصائص فما كان لهذه المنظمات العالمية إلا أن تقوم هي بالمبادرة وتكون السباقة لدمج اللغة العربية بعدما أن تأكدت من الأدوار الإيجابية التي قامت وتقوم عليها اللغة العربية على المستوى العالمي حيث تتلخص فيما يلي:

1 – علم اللغة العام بين التراث والمنهج،محمود فهمي حجازي ص102-103.

- الدور الحضاري للغة العربية لأنها لغة لأرقى حضارة عرفها الإنسان.
- قدرة هذه اللغة على نقل المفاهيم الحضارية العالمية في السابق و الحاضر.
- مكانتها إقليميا وعالميا.
- أنها لغة لأكثر من عشرين دولة أعضاء في الأمم المتحدة .
- لأنها لغة الدين الذي تدين به بلدان كثيرة يبلغ عدد سكانها حوالي سبع مئة مليون نسمة.
- لأنها فرضت نفسها على منظمة اليونسكو وم ا يتبعها من هيئات و منظمات عالمية مثل منظمة العالمية للتغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية...
- دورها القائم في توطيد العلاقات بين بلدان العا لم.
- الدور السياسي و الاقتصادي الذي يقوم به العا لم العربي(1).

وفيما يخص منظمة الوحدة الإفريقية فقد وقع اختيارها على اللغة العربية كلغة عمل رسمية في المداولات والاجتماعات التي تعقدها لأنها اللغة الإفريقية الوحيدة التي تتمتع بمكانة لغوية هامة ولأنها أيضا كانت وعاء للحضارات و التاريخ الإفريقي المشترك ، بالإضافة إلى تصديها للعدوان اللغوي المشترك الذي جعل منها اللغة الرسمية في إفريقيا وأصبحت اللغة الأولى التي يعمل بها في كل الاجتماعات التي تعقدها المنظمة من أجل دعم التعاون الثقافي والعلمي والاقتصادي بين البلدان الإفريقية.

وهكذا أكدت اللغة العربية عالميتها إلى جانب اللغات الكبرى المعتمدة في الهيئات الدولية رغم اقتصارها على المنظمات، وليس أمام أهل هذه اللغة اليوم إلا العمل على نشرها وذلك باتباع الطرق التعليمية الحديثة وتكنولوجيات التعليم وما تضمن من وسائل تعليمية مختلفة تناسب الاتجاهات اللغوية الحديثة.

1 – أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة محمد وطاس ص 272.

4 المحاولات الأولى في تعليم اللغة العربية دوليا:

لقد قامت محاولات عديدة لتعليم اللغة العربية للأجانب منذ أن بدأ الاهتمام بهذه اللغة في أوروبا ، حيث أدخلت إلى جامعة كمبرج بإنجلترا وذلك لأسباب عديدة (1) ثم توالت الاهتمامات بتعلمها وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية التي جعلتها ضمن اللغات التي تعلّم في المدرسة التابعة للجيش الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية وبعد ن تبين لها أهمية تعلّم اللغات الأجنبية و الفوائد التي ستعود عليها بالربح والاستفادة في المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية، وهناك أيضا مشروع المركز الثقافي للدبلوماسيين الأجانب من غير العرب بالقاهرة وقد أنشئ هذا المركز الثقافي سنة 1965 وهو تابع لقسم العلاقات الخارجية الأجنبية تحت إشراف وزارة الثقافة المصرية وتنحصر مهمته في تعليم الأجانب للغة العربية ونشرها بينهم وبين المغتربين العرب في الخارج وقد أصدر هذا المركز كتابا دراسيا بعنوان " تعلّم العربية، learv arabic ".

وكذلك مشروع الجامعة الأمريكية بالقاهرة حيث يقدم دروسا منتظمة في تعليم اللغة العربية لعدد من الفئات المختلفة الأجنبية كأعضاء السلك الدبلوماسي ورجال الأعمال و الطلبة الذين وفدوا من كافة أنحاء العا لم وكانت الغاية من هذه الدراسة هي معرفة اللغة العربية العامية في مصر واللغة العربية الفصحى أما مقرر اللغة العامية فإن له ثلاث مستويات:

أ/ المستوى الأول ويهتم فيه بالنطق والحديث اليومي.

ب/ المستوى الثاني ويعد استمرارا للمستوى الأول مع استعمال الوسائل التعليمية المختلفة مع تقديم الأبجدية العربية.

ج / المستوى الثالث وهدفه رفع مستوى المتعلمين في مهارة القراءة والكتابة والصحف والمجلات والمسرحيات.

1 – الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ،محمد الصالح حثروبي ص246.

أما الكتاب المدرسي المقرر لهذا النوع من الدروس فهو "لغة الحياة في القاهرة، the lirning arabic of cairo ".

أما مقرر اللغة العربية الفصحى فإن له ثلاث مستويات كذلك

أ/ المستوى الأول وهدفه الوصول بالمتعلمين إلى اكتساب مهارة القراءة و الكتابة

ب/ المستوى الثاني ويعنى برفع مستوى المتعلم في التراكيب اللغوية واستعمال ما يتعلمه من مفردات في تراكيب ذات معنى ودلالة.

ج/ المستوى الثالث وهو عبارة عن مقرر خاص تعلم فيه اللغة العربية المستمدة من الصحافة .

وكذلك المركز الثقافي المصري بلندن سنة 1943 و الطريقة المتبعة فيه هي الطريقة الجزئية التركيبية لأنها تبدأ بتقييم الحرف ثم الكلمة ثم الجملة والاهتمام بمهارة القراءة التي تمكن المتعلم الأجنبي من أن يمهر في النطق والحديث باللغة العربية ، وهناك محاولات عديدة لاحت في سماء تعليم اللغة العربية في وقتنا الحاضر بعد أن أدرك العرب المسؤولية الملقاة على عاتقهم في التحرك لنشر لغتهم ...ولعل في إنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة للجامعة العربية يبشر بخير فعلا لوضع أسس جديدة لتعليم اللغة العربية بصفة عامة حتى يستمد من هذا التراث الحضاري ما يفيد نهضة المجتمع العربي وبناء حضارته الجديدة بالإضافة إلى ذلك العمل الجاد و الهام الذي وكّل للجان أخرى من الباحثين العلميين أصحاب الثقافات الواسعة المتعددة .

الفصل الثاني :كيفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

المبحث الأول : اللغة العربية ودوافع تعلمها.

1/ اللغة العربية في الجامعات الأوروبية

2/ تعليم اللغة العربية في فرنسا ومكانتها ضمن اللغات

3/ علم اللغة التطبيقية وتعلم العربية لغير الناطقين بها

4/ تعليم اللغة العربية لغير العرب (الأجانب)

5/ الدوافع التي تحفز غير العربي إلى تعلم اللغة العربية

المبحث الثاني :طرق تعليم اللغة العربية.

1/ طرق تدريس العربية لغير الناطقين بها

2/ دور الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية

3/ تقييم دور الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية

4/ نماذج لتدريس اللغة العربية

5/ بعض الطرق التطبيقية في المرحلة الأولى للمبتدئين في المهارات المختلفة

المبحث الأول : اللغة العربية و دوافع تعلمها

1/ اللغة العربية في الجامعات الأوروبية :

إن الاهتمام باللغة و الثقافة العربية خارج الوطن العربي يكاد يكون محدود حيث نجده موزع بين البحوث الأكاديمية ذلك عن طريق الاهتمام بالعربية في نصوصها القديمة غالبا ونصوصها الحديثة نادرا وبين الحاجات العملية المرتبطة باللهجات المحلية،ويقوم أساتذة أقسام اللغة العربية بتدريس مجموعة من المقررات في اللغة و الأدب والحضارة والسياسية والدين ولهذا أصبح الاهتمام بتدريس اللغة العربية أمرا ثانويا دون المستوى البحثي اللائق بأساتذة الجامعة وقد أدى هذا الموقف إلى قلة الاهتمام بتطوير الكتب و الوسائل التعليمية الخاصة بتعليم العربية في أوروبا إلى مستوى تعليم اللغات العالمية حيث أدى هذاالاكتفاء إلى تعليم اللغة الوسيطة والاكتفاء بالنحو و الترجمة(1) ومن كل هذا يتضح لنا أن اللغة العربية لم تأخذ مكانتها الحقيقية في الجامعات والمعاهد الأوروبية .

لكن هذا الاهتمام لا يمنعنا من ذكر بعض المؤسسات التعليمية التي تعنى بتعليم العربية تدريسا وبحثا وتوجد في أوروبا و أمريكا وأستراليا وأكثر هذه المؤسسات التي تهتم باللغة العربية على المستوى الجامعي وهناك بدايات في عدة دول لتعليم العربية في مرحلة التعليم قبل الجامعي فضلا عن الجهود الأخرى لتعليم العربية خارج السلم التعليمي الرسمي.

يوجد في فرنسا وهولندا عدد من المدارس التي تعلم العربية في إطار المقررات الرسمية وتدرس مادة اللغة العربية لتلاميذ أصولهم من دول المغرب العربي وهناك تجربة جديدة تتم في بعض المدارس لتعليم العربية لأطفال من أصول أوروبية ويكون تعلم العربية في هذه المدارس ضمن مناطق تسكنها جماعة كبيرة من أبناء المغرب العربي.

1-اللغة العربية في العصر الحديث قضايا و مشكلات،د/ محمود فهمي حجازي ص 75

أما في بريطانيا فتدرس اللغة العربية في قليل من المدارس بوصفها مادة من مواد امتحان القبول لجامعات لندن و أكسفورد وكامبردج ويتقدم لهذا طلاب ينتمون إلى جنسيات مختلفة أما باقي الطلاب (المسلمون) فيختارون العربية تلقائيا.

وفي إيطاليا تسمح قوانين المنظمة لمناهج التعليم أن تدرس مادة اللغة العربية في المدارس المتوسطة و العليا كمادة أجنبية و الطالب هنا يختار ما بين اللغة العربية و الفرنسية والإنجليزية .

تعتبر الدراسات العربية في الجامعات الأوروبية ذات تاريخ طويل على مدى عدة قرون وقد نشأت هذه الدراسات في إطار الأهداف التبشيرية والاهتمامات اللاهوتية ثم تطورت في القرنين 18 و19 إلى بحوث في الحضارة الإسلامية و درست العربية في إطار اللغات السامية أيضا إلى جانب هذه الاتجاهات فإن الاهتمامات العلمية و الطموحات السياسية و الاقتصادية والأطماع الأوروبية جعلت لديهم من الضروري تعلم اللهجات العربية في أقسام معينة، تعتبر اللغة العربية في بريطانيا مادة دراسية في عدة جامعات وذلك في أقسام الدراسات العربية أو الإسلامية أو السامية أما في مستوى الدراسات العليا فإن اللغة العربية مقرر للطلاب الدارسين لدبلوم في مستوى دراسات الشرق الأوسط ودرجة الماجستير في الدراسات السامية.

أما في إيطاليا وألمانيا والنمسا والدانيمارك وهولندا وبلجيكا والسويد تعلم اللغة العربية في إيطار أقسام الدراسات السامية أو أقسام الدراسات الإسلامية وبتعدد هذه الأقسام وكثرتها نجد العربية في أكثر جامعات هذه الدول ولكن ما لوحظ أنه هناك تفاوت كبير في عدد الطلاب ضمن مستويات مختلفة يبدأ عددهم بنسبة كبيرة وتنتهي المقررات بنسبة لاتزيد عن 1% وهذا راجع إلى طريقة التعليم التي لا تلبي حاجات الدارسين.

إن مشكلة تعليم العربية في الجامعات الأوروبية ليست مجرد مشكلة تعليمية لغوية وهو موقف يتسم في أكثر الأحوال بالتحفظ الشديد ولذا فإن الإفادة من المناخ الجديد للتعاون في العالم ضرورة قائمة لجعل الدراسات العربية في أوروبا تتخذ من حضارة العرب ومشكلاتهم المعاصرة(1)

1-اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات ،د محمود فهمي حجازي ص 75.

2 / تعليم اللغة العربية في فرنسا ومكانتها ضمن اللغات :

كان إقبال بعض الفرنسيين على تعلم اللغة العربية أو تعليمها استجابة لظروف الاحتكاك بين فرنسا والمنطقة العربية خلال فترة طويلة من الزمان تمتد من القرن 18 إلى اليوم الحالي تلبية للحاجة و المصالح والمطامع المختلفة، وقد أسهم كل ذلك –مع مرور الوقت- في ترشيح تعليم العربية وفي تعزيز المؤسسات الأهلية الحكومية القائمة على التعليم في فرنسا وكان نصيب العلماء الفرنسيين خلال مرحلة الترجمة من العربية إلى اللاتينية كثيرا في تعلم العربية وتعليمها في القرنين 12و13 وأول من أنشأ معهد المترجمين،الذي يتم فيه نقل الآداب العربية إلى لغة العلم و الثقافة آنذاك هو "ريمون مطران" وتطور الاهتمام بتعليم العربية بعد ذلك بعصر النهضة الأوروبية إذ قامت اللغات القومية وقامت واستقلت بنفسها للتعبير عن المعارف والعلوم والآداب المختلفة ومن هذه اللغات الفرنسية المتفرغة أصلا عن اللاتينية فصرنا نرى بعض العلماء الفرنسيين يسعون إلى تعلم العربية أو نرى الدولة تحرض بعض رعاياها على تعلمها و تعليمها ليكون وساطة اتصال وتفاهم مع العرب في مختلف الميادين(1) ومن هنا نجد أن تعلم العربية كان بهدف الإطلاع على الحضارة العربية ونقل علومها ومعرفة الإسلام وأسراره.

إن تدريس اللغة العربية في فرنسا يتبع المناهج التعليمية الفرنسية، إذ على مستوى الدراسات الجامعية تدرس اللغة العربية بذات المستوى الذي تدرس فيه اللغات الأجنبية الأخرى، وذلك في جامعات فرنسية متعددة بما يقرب 12 جامعة وهذا في أهم الجامعات الفرنسية (باريس وستراسبورغ وليل وليون ومرسيليا وبوردو(2)، وهذا التعليم يبدأ من مرحلة المبتدئين إلى الليسانس فالشهادات العليا DEA فرسالة الدكتوراه والبرامج والمناهج تغطي جميع كافة المستويات من الآداب واللسانيات والفلسفة والحضارة منذ الجاهلية حتى العصر الحاضر، بالإضافة إلى ذلك هناك برامج مخصصة للمبتدئين وعدد هؤلاء الطلبة و الطالبات

1-تاريخ الدراسات العربية في فرنسا ،د/محمود مقداد المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب الكويت 1992-عالم المعرفة.

2-حسب تدخل علي بوعمامة من جامعة ستراسنبورغ في إطار أعمال الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية ص 425- 426 منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

والمختصين وغير المختصين باللغة العربية يقرب حوالي 5000 طالب وطالبة ،ويأتي تدريس اللغة العربية في الجامعات الفرنسية في الدرجة الرابعة مباشرة بعد الإنجليزية والألمانية والإسبانية(1) وفي مجال التدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية ففرنسا هي البلد الوحيد على المستوى الأوروبي الذي يدرس اللغة العربية في مدارسها الرسمية في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، منذ مدخل العام الدراسي سبتمبر 2000 تدرس اللغة العربية كلغة حية أولى أو ثانية أو ثالثة أو كمادة اختيارية OPTION منذ السنة الأولى في المرحلة الإعدادية أي القسم السادس حتى شهادة الثانوية بالإضافة إلى المعاهد المتوسطة.

أما عدد التلاميذ الذين يدرسونها فهناك حوالي 7500 تلميذا وعدد المدرسين هو168 مدرسا منهم 12يحملون شهادة الكفاءة للتعليم CAPE وبدرجة تبرير Agrégation وأربعة كمدرسين مؤقتين وأربعة مدرسين للمدارس التقنية وأربعة عشر مدرسا من الخارج .

وهناك شكل آخر لنشر العربية في فرنسا وهو بواسطة "إلكو ELCO" ويعني تدريس لغة البلد الأصل وتم وضعه تدريجيا عن طريق دول المغرب العربي الثلاث منذ عام 1970وهذا التعليم ضمن اتفاقية ELCO حيث يتوجه التلاميذ من جذور عربية في المرحلة الابتدائية وهذه الدروس منظمة من قبل بلدان المغرب الثلاث، وتستقبل أيضا التلاميذ الذين يحملون جنسيات أخرى...فخلال العام الدراسي 1999 كان عدد الطلاب المسجلين 732000 أي بنسبة 55%(2) وأبناء المغرب العربي هم أكثر المهاجرين عن الجنسيات المختلفة بعدا عن لغتهم وثقافتهم الأصلية، ويعود الفضل إلى الأستاذ جمال الدين بن الشيخ كاتب ومترجم من أصل جزائري وهو الذي أدخل الدراسات العربية بأتم معنى الكلمة عندما كان مديرا للدراسات العربية في جامعة باريس في 1970 وقد اختار نخبة من الأساتذة لتدريس اللغة و الأدب والحضارة العربية الإسلامية من بينهم محمود أمين وهو مفكر مصري وعبد المعطي حجازي شاعرمصري(3).

EUTUDES ARABE : BILAN ENJEUX PERSPCTIVES –JOURNéE D4ETUDES ARABES 24-25--1 1995 PARIS

,

2- حسب تدخل علي بوعمامة من جامعة ستراسنبورغ في إطار أعمال الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية ص 426 منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

3-العربية من المحنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية ص320-321 المجلس الأعلى للغة العربية 2005

حيث تدرس اللغة العربية الفصحى ويستخدم المدرسون الدارجة أو الفرنسية للشرح و يجدر الإشارة إلى التعليم العربية للفرنسيين الكبار في أغلب جهات فرنسا وهذا يدخل ضمن ما يسمى بالجامعات الشعبية، وهناك هيكلة لتدريس العربية في الجامعات الفرنسية وهذه الهيكلة تضبطها نصوص رسمية وهي تتمحور حول اللغة والحضارة والأدب والإسلاميات.

أما ميكانيكية التدريس في الإجازة هي كالتالي: فقه اللغة والفهم والتعبير في مجال اللغة العربية والأدب العربي الكلاسيكي والآداب الآداب العربية المعاصرة ومنهجية دراسة النصوص العربية وترجمات الحضارة العربية القديمة والحديثة ،كما بدأ تدريس العربية في بعض المعاهد منها MINES HECو POLYTECHIQUE PONT وفي 2001 اختار500طالب العربية كلغة أولى للدخول إلى هذه المدارس(1).

3/ <u>علم اللغة التطبيقية وتعلم العربية لغير الناطقين بها:</u>

يعد علم اللغة التقابلي من أهم مجالات علم اللغة التطبيقي، يدرس الفروق بين اللغة العربية من جانب واللغة الأم لدراسة العربية ،وتدخل هذه القضايا في إطار ما يطلق عليه علم اللغة التقابلي CONSTRATIVE LINGUISTIQUE فتعليم العربية من غير أبناء لغة "الولف" WOLOF يواجه صعوبات موضوعية كالتي تواجه الاسباني في تعلمه اللغة العربية وكل من يمارس تعليم اللغات لغير أبنائها في بيئات لغوية مختلفة حيث يعرف الفروق بين النظام النحوي و المعجمي للغة المنشودة،إن الفروق الفردية في اكتساب اللغات الأجنبية في المحل الثاني من الأهمية، وذلك لأن هناك أخطاء وصعوبات يمكن أن تدرك بمقارنة البنية اللغوية للغة الأم إن تحديد هذه الصعوبات يقوم على دراسات للمستوى اللغوي المنشود وإذا كان الهدف واللغة العربية المستعملة في الإذاعة و الصحف و الأدب الحديث و المؤلفات العربية المعاصر فلا بد من التعرف بأدق المناهج العلمية على البنية الصوتية والصرفية والنحوية لهذا المستوى اللغوي

1-مكانة اللغة العربية، زكي نجيب ،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2001.

و الدراسات اللغوية العربية كانت تتجاهل وجود هذا المستوى اللغوي الجديد فأكثر هذه الدراسات ركزت على اللغة العربية الفصحى في استخدامها القديم من جانب أو على اللهجات العربية الحديثة لغير العرب في غياب دراسات جادة عن بنيتها،إن الاستخدام الحديث – للغة - يعرف ضوابط واضحة للتعبير ويعرف أشكالا ثابتة للتعبير عن الأشياء لكن كتب النحو لم توضح الجوانب لأنها اهتمت بقضايا أخرى كما أن القيام بدراسات وصفية دقيقة للعربية الفصحى الحديثة. فإذا كان مؤلفو المعاجم العربية القديمة قد بذلوا جهدا مشكورا لتسجيل الواقع اللغوي في القرن الثاني الهجري، فمن المبالغ فيه أن يتصور أحدا أن هذه المعاجم تفيد دراسة الاستخدام اللغوي الحديث كما أن أفضل معجم سجل مفردات اللغة العربية الفصحى في استخدامها الحديث هو معجم "HATTE ZAFILL" الذي أنجز من نصف قرن وأصبح قديما نسبيا فهناك ألفاظ كثيرة ظهرت في مجالات مختلفة في هذه الفترة ولعل النظر في المصطلحات السياسية و العلمية الجديدة يشهد بوجود عدد كبير من الألفاظ التي أتت بدلالات جديدة كما أن إعداد معجم شامل لكل الألفاظ المستخدمة في العربية الفصحى الجديدة ضرورة أساسية متجددة بالنسبة لتعليم العربية لغير العرب وليس من الممكن أن تنجح برامج تعليم العربية إلا بتوفر تلك الدراسات النحوية و المعاجم(1)

إن الدول الإسلامية وفي مقدمتها باكستان ونيجيريا تضمان عدة آلاف من المدارس التي تعلم فيها مادة اللغة العربية ولا تعاني هذه المدارس نقصا كميا في عدد المعلمين ولكنها تعاني من ضعف مستوى المعلمين في بعض المواد منها اللغة العربية ، لقد تخرج هؤلاء المدرسين في إطار نظام تعليمي يتيح دراسة العربية على النحو التقليدي وبفاعلية محددة ،فالدراسة في المدارس الدينية ثم في الجامعات أو في المدارس الحكومية تقوم على منهج ينظر إلى العربية بوصفها لغة قديمة لذا يتم تعليمها بطريقة تقليدية تعتمد على النحو والترجمة في التعليم قبل الجامعي ثم الاهتمام في الطور الجامعي بالمواد الثقافية حول الحضارة العربية ولكن هذه المواد الثقافية لا تعلم باللغة العربية بل باللغة الإنجليزية وهكذا نجد الطالب يمر في إطار خطة تعليمية لا تتيح له مهارة الكتابة أو مهارة الاستماع ولكنه يعاد عليه فهم النصوص المقدمة له بالعربية و تشرح له بلغة أخرى ولهذا الموقف أثره السلبي

1-اللغة العربية في العصر الحديث قضايا و مشكلات ص 173.

في نفور التلاميذ من تعلم العربية على هذا النحو التقليدي في المدارس ومطالبتهم الدائمة بتطوير تعليم اللغة العربية بمنهج عصري يتيح تنمية المهارات اللغوية العربية .لكن المعلمين لا يملكون ناصية هذه اللغة ومن ثم كانوا لا يستطيعون أن يعلموا التلاميذ بالطريقة المنشودة لهذا كله كان من الضروري أن تتخذ الوسائل لرفع مستوى معلمي اللغة العربية في المهارات اللغوية عن طريق دورات تدريبية مركزة(1)،كالكتب المقررة لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي مؤلفة في أكثر الدول محليا عن طريق المسؤولين و الجامعيين أما الطريقة فهي تقدم النحو على هيئة القواعد المقررة أو الأمثلة أما التدريبات فتقتصر على سؤال التلميذ عن إعراب كلمة أو أكثر وتكاد تخلو الكتب المترجمة من العربية إلى اللغة المحلية من هذه التدريبات و يكفي أنها تفيد في قياس مدى فهم التلميذ للنص العربي ولكنها لا تفيد في قياس مدى قدرة الطالب على تكوين جملة عربية وهذه الكتب تهتم بالنحو و الترجمة ومع هذا فهي لا تخلو من الخطاء في النحو التعبير .

أما المحتوى المعجمي لهذه الكتب فلا يقوم على أي أساس منهجي فأكثر هذه الكتب تضم مجموعة من الكلمات المترجمة بعضها حديث و بعضها بائد و بعضها الآخر مفتعل و الاستخدام له في العربية نادر جدا لهذا كله فإن إعداد الكتب المناسبة على أساس تحديد واضح للمحتوى النحوي وللمحتوى المعجمي و الثقافي مع الاهتمام بالتدريبات المختلفة في المهارات اللغوية كان من أهم الأعمال التي أنجزت في السنوات العشرين الماضية بهدف النهوض بتعليم العربية.

أما فيما يخص المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية في عدد من الدول الأوروبية فقد كان قليل الصلة بالعرب المعاصرين و الموضوعات أغلبها فيها قصور وتنقصها الموضوعات الحديثة و هذا المحتوى يقدم للدارس صورة غير عصرية و كأن العرب توقفوا حضاريا قبل العصر الحديث و اللغة العربية ليست العلم المعاصر و لهذا كله بدا تأليف كتب جديدة تفي بحاجات الإنسان أو الدارس المعاصر ، وتقدم صورة واضحة لملامح الحضارة العربية و الإسلامية ولدور الإسلام العالمي وللحضارة الحديثة ولجوانب الحياة العربية المعاصرة بلغة عربية مقبولة من أبناء العربية مفهومة لهم ولغيرهم(2)

1-اللغة العربية في العصر الحديث قضايا و مشكلات ص174

2-نفس المرجع السابق ص 174

4/ تعليم اللغة العربية لغير العرب (الأجانب):

بدأ الاهتمام العالمي بتعلم اللغة العربية يثير الانتباه فانصرفت جهود المهتمين و الخبراء للبحث الجاد بالقيام بدراسات عميقة لمعرفة السبل التي تساعد توجيه المتعلمين ومساعدتهم لإتقان اللغة العربية ولهذا الاهتمام عوامل متعددة من أهمها ما يلي :

- الثقل السياسي و الاقتصادي للبلدان العربية وقد تشكل هذا الثقل خاصة بعد أزمة البترول التي عقبت حرب أكتوبر 1973 وهو الأمر الذي جعل العالم شرقه وغربه يعيد النظر في طرق تعامله مع المجتمع اللغوي العربي.
- دور الجالية العربية و العربية الإسلامية في تنمية نزعة الإحساس بالهوية و المميزات الثقافية و الحضارية ولا يمكن لهذه النزعة أن تكون فعالة إلا عن طريق النموذج اللغوي.
- تطور العلاقات الاقتصادية التي تربط العرب بالعالم الغربي.
- كما يمكن إضافة عامل السياحة و تطلع الإنسان لاكتشاف العالم يعتبر حافزا لتعلم اللغات و منها اللغة العربية .

كان لهذه العوامل في مجالها أثر فعال في توسيع دائرة تعلم اللغة العربية وتعليمها بالإقبال المتزايد لدى الأجانب لتنمية كفاءتهم من أجل الاستعمال الفعلي للغة العربية لتحقيق علمية تواصل مع أفراد المجتمع العربي لأغراض مختلفة، وينقسم المتعلمون للغة العربية في العالم غير العربي إلى فئتين:

الفئة الأولى: الجالية العربية و الإسلامية

الفئة الثانية : الأجانب غير المسلمين(1)

أ - **تعليم العربية لغير العرب:**

1 الشعوب الإسلامية:

هل اللغة العربية لغة العرب وحدهم؟ أم أنها لغة الشعوب التي تدين بالإسلام؟

1-د/أحمد حساني من جامعة وهران إثر الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية من اللغات العالميةص 79-80.

هناك طموح كبير يساوم الأجيال الإسلامية الصاعدة أن تكون العربية لغة مشتركة كاشتراكها بالكتاب الكريم و الدين الحنيف، ولقد انتشر العرف العربي في الكثير من المناطق الإسلامية وكان له الفضل في التقريب ما بين الشعوب وإذ كان العرب خسروا في الماضي انتشار اللغة العربية فقد احتفظوا ببعض المواقع الحصينة حيث احتفظ الحرف العربي والصوت العربي بمكانته عند الشعوب الإسلامية .

وكل هذا يجعل أمر التواصل بين هذه الشعوب في حاجة إلى كثير من التمهيد النفسي و الاجتماعي إن تجارب الشعوب الأخرى في نشر لغتها حافلة بالكثير مثل التجربة الفرنسية و الإنجليزية لتعليم لغتهم وتجارب أخرى فتعقد المجالس و الندوات وتقام الدراسات وتعد الخطط وتستخدم التقنيات الحديثة سعيا وراء تحقيق النتائج الفضلى .

لكن العمل في صلبه ليس دعائيا وإنما هو عمل فني تربوي يستند إلى دراسة أصوات اللغة العربية ومقارنتها بأصوات هذه الشعوب فإذا انتهى إلى شيء من إضافة أو تعديل عمد إلى اختيار الطرق الأفضل مستخدما التجارب والإحصائيات،إن تعلم اللغة العربية أو اكتسابها بالنسبة إلى الصغار و الدراسات البيولوجية تدل على أنه في سن معين يستطيع الإنسان (الطفل) اكتساب اللغة في مثل لهجة أصحابها أما بعد ذلك لابد لهمن أن يباشر في هذا الاكتساب و الرصيد اللغوي الغربي في لغات الشعوب الإسلامية وعلى ألسنتها قد حملت الكثير من المفردات العربية وبقيت على ألسنت شعوبها تعابير و ألفاظ قرآنية و لا بد هنا أن تكون هذه المفردات و التعابير نقطة ارتكاز في هذه العملية الغوية الجديدة(1).

إن تعليم اللغة العربية للشعوب الإسلامية غير العربية كان منذ القديم فقد كان المسلمون في عهود الخلافة يسعون إلى تعليم اللغة العربية للشعوب الإسلامية غير العربية بدافع المشاركة بنشر الإسلام أو لدوافع نفعية كالحصول على عمل من أعمال الإدارة المحلية التي كانت لغتها العربية ،فكانوا هم أصحاب الدوافع و المبادرات أما الآن فقد اختلفت الظروف لأن الخلافة التي كانت تجمع المسلمين في مجتمع سياسي و ديني واحد قد ألغيت ولم يعد لها وجود ثم عمل الاحتلال على

1-من قضايا اللغة العربية المعاصرة ص47 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ندوة 1990.

تجزئة الأقاليم و إشعال العصبية القومية وانحصرت اللغة العربية في الأقاليم غير العربية و أصبحت لغة رسمية في تلك الأقاليم و أصبح على العرب أنفسهم أن يفكروا في الدين و التراث و نشرها لدوافع نفعية التي تحكم نشر اللغات الأخرى في العالم وهكذا عمل العرب على :

- إنشاء مراكز ثقافية خارج بلادهم.
- إنشاء معاهد تعليم اللغة العربية في داخل بلادهم منها: معهد اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة ومعهد اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ومعهد اللغة العربية جامعة الملك سعود بالرياض(1).
- تشجيع المؤسسات التعليمية الإسلامية في البلاد غير العربية وإنشاء حلقات دراسية صيفية لتدريس اللغة العربية طيلة العطلة في هدا البلد الإسلامي أو ذلك ويتم ذلك بالتعاون مع الجمعيات الإسلامية.

وهذا العمل أدى إلى نشر اللغة العربية في خارج الوطن أما في الداخل فان عدد من الدول العربية قد أنشأت معاهد لتعليم اللغة العربية لطلاب لا يتكلّمونها حيث يوفدون على العالم العربي إما طلبا للغة ذاتها أو الالتحاق بالجامعات في البلاد العربية و نستطيع أن نشير في هذا المجال إلى الجهود المصرية والسعودية.

ففي مصر هناك مدينة البحوث الإسلامية بالقاهرة و هي تستضيف الآلاف من أبناء المسلمين، فقط الراغبين في الالتحاق بالجامعات المصرية وخاصة الأزهر ويلتقي الطلاب في هذه المدينة دروس منتظمة في تعليم اللغة العربية لدرجة إجادتها نطقا واستعمالا بشكل كبير ومضبوط كما هناك فصول تعليم اللغة

1- من قضايا اللغة العربية المعاصرة ص81 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ندوة 1990.

العربية للدبلوماسيين الأجانب وهي تقام في مركز خاص بها في حي الزمالك بالقاهرة .

أما في السعودية فهناك معاهد – سبق ذكرها – لتعليم اللغة العربية لغير المتكلمين بها بعضها مقصور على أبناء الشعوب الإسلامية و آخر يتعلم فيه غير المسلمين، وهناك المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و معهد الخرطوم لتأهيل معلمين اللغة العربية لغير الناطقين بها و لها معاهد في كثير من بلاد العالم الإسلامي، كما تقوم جهات عربية بإنشاء المراكز الثقافية و العلوم في كثير من بلاد العالم كأندونيسيا واليابان و بريطانيا ...إلخ(1).

ومن هنا نجد المسلمين في إفريقيا و آسيا يميلون إلى تعلم اللغة العربية الفصحى لأنها لغة القرآن الكريم و الحامل المادي للحضارة الإسلامية.

ب - <u>الأجانب غير المسلمين:</u>

وتتكون من مجموعتين وهما (مجموعة الدارسين المتخصصين بشكل عام بالحضارة العربية الإسلامية ومجموعة المتعلمين السياسيين و الاقتصاديين مع العالم العربي)،لكن السؤال الذي يطرح ما هي اللغة التي نتعلمها؟ أو بعبارة أخرى هل نعلم اللغة العربية الكلاسيكية أو اللغة العربية الحديثة؟

نجد أن الأجانب خاصة في أوروبا يميلون لأغراض تداولية(براغمتية) إلى تعلم اللهجات العربية المعاصرة باعتبارها في نظرهم لغة حية وغالبا ما تكون هذه اللغة هي اللهجة المصرية أو بعض اللهجات المغاربة ...ومبرر هؤلاء أن هذه اللهجات هي النظام التواصلي المتداول بالفعل في المجتمع اللغوي العربي، ومن ثمة فإن من يريد اختراق البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع اللغوي العربي لابد له

1-من قضايا اللغة العربية المعاصرة ص82 المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم 1990.

أن يمتلك الوسيلة التي تتيح له التواصل المباشر مع المتكلم العربي الفعلي في كل الظروف الاجتماعية،ونشير في هذا الصدد إلى الاستقصاء الذي أنجزته مؤسسة أجنبية[قسم اللغة العربية بجامعةrennesبفرنسا]حول الهدف من تعلم اللغة العربية و موقف هؤلاء جميعا من ثنائية العربية الكلاسيكية والعربية الحية*فكانت إجابات هؤلاء الأجانب كثيرة ومتعددة:

- نتعلم العربية لنتواصل مع الآخر الذي هو العربي الأسيوي أو الإفريقي لمعرفته أكثر.
- معرفة اللغة العربية الحية للإدراك الحقيقي للسلوكيات الفردية لدى العربي لتحديد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يشكلون المجتمعات العربية الحديثة.
- اللغة العربية الحية هي الوسيلة الوحيدة للتكيف الثقافي والتفاعل مع الذهنية العربية لترقية العلاقات المشتركة.
- يتكلم الناطق العربي في المجتمعات العربية لغة عربية عملية وحديثة جدا تمتلك رصيدا من الكلمات المستخدمة التي تعبر عن الواقع المادي والثقافي وهو واقع سريع التطور (1).
- اللغة العربية الحية هي حالة تطورية للغة العربية الكلاسيكية أو الأدبية ويكون العربي أكثر واقعية عندما يتمسك باللغة الحية غير أن هذا لا يعني القطيعة مع اللغة العربية الفصيحة التي تشكل مركز استقطاب في الدراسات المعمقة للمتخصصين دون سواهم (2)

1-أحمد حساني من جامعة وهران إثر الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية80-81.

5/ **الدوافع التى تحفز غير العربى إلى تعلم اللغة العربية :**

إن الدوافع لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية يعود إلى العصور القديمة،ولاسيما في تلك المدة الزمنية الطويلة التي كانت فيها العربية لغة حضارة و العلوم المختلفة يوم أن عرفت امتدادا عظيما وتوسعا هائلا في أقطار الأرض مغربا ومشرقا وقد أصبحت لغة لأمم كثيرة دانت بدين الإسلام بالإضافة أنها كانت اللغة الوحيدة في عصرها تمتاز بالعالمية و بالطابع العلمي دون نسيان العامل الديني الذي كان على أشده وكان باعثا قويا جعل الناس يهتمون بهذه اللغة ويتعلمونها ويعلمونها إلى أبنائهم ،مادامت لغة الفكر و الثقافة و العلوم والدين والسياسة ولذلك كان الدافع إلى تعلمها كبيرا والإقبال عليها شديدا و خاصة في العصور الوسطى عندما امتدت الحضارة العربية الإسلامية إلى آسيا وأوروبا وأصبحت الأندلس نافذة حضارية تطل على العالم الغربي الأوروبي الذي لم يتوان في إرسال البعثات من الطلبة إلى جامعات قرطبة و طليطلة وغرناطة وإلى بلاد المغرب مشرقه و مغربه(1) تماما مثل ما يحدث اليوم حين نرى البعثات الطلابية من كافة البلاد العربية يبعث بها إلى الجامعات الأوروبية الشرقية و الغربية للدراسة والتعلم الذي لا شك فيه أنه سيعود هذا العمل بالفائدة المرجوة على المجتمعات العربية عندما يقوم هؤلاء جميعا وعن طريق الترجمة بنقل ما تحتاجه نهضتنا اليوم من الأسباب العلمية و الثقافية إلى اللغة العربية نفسها التي يجب أن

1-أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، محمد وطاس ص 242.

تصبح بشكل أو بآخر لغة علمية قادرة كما كانت في السابق على ذلك يقول" جورج سارتون "لقد حقق المسلمون عباقرة الشرق أعظم المآثر في القرون الوسطى"(1)

كما أن دافع الاهتمام باللغة العربية عند الأوروبيين يعود إلى القرن السابع عشر عندما أدخلت إلى جامعات الأوروبية لأسباب عديدة منها ،الإطلاع على آداب هذه اللغة و الاستفادة من أفكارها السامية ومن القيم الجمالية التي يزخر بها الأدب العربي عامة ومن تلك المشاعر الفياضة لأن في ذلك أهمية كبيرة من شأنها أن تساعد على خلق أدب راق و جديد عندما يطلع الأجنبي على ثقافات وآداب الأمم وما لديها من تجارب ومن تراث ومن مستوى فكري وأدبي و علمي من أجل هذا أخذ الأوربيون يهتمون بالتراث العربي وبتعلم اللغة العربية على أنها الوسيلة المعبرة عن التراث العربي عامة الذي استفادت منه الكثير وعلى أنها الوعاء الذي يحفظ آداب الأمة و عاداتها وتقاليدها و ثقافتها وعلومها وتاريخها وفنها هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فقد بدأت الدوافع لتعلم العربية من أجل أهداف سامية بالنسبة لأوروبا عامة في ذلك العصر(2) ذلك أنها مقبلة على نهضة شاملة وواسعة و على مد نفوذها في أنحاء كثيرة من العالم و خاصة البلاد العربية التي أصبحت محط أنظارهم وأطماعهم الجشعة ومن ثم بات من الضروري تعلم اللغة العربية للاتصال بأهلها و أبنائها_ العرب _ واستعمالها كأداة تساعدهم في تحقيق أغراضهم المختلفة " الدينية والاقتصادية والتجارية والثقافية والسياسية وعلى إقامة علاقات بين العرب وغيرها من دول إفريقيا و آسيا للوصول إلى تحقيق تلك

1 - مجلة العلم و الإيمان عدد 6 سنة 1976 ص43-44 من مقال عبد الرحمان فرناس

2 - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، محمد وطاس ص243.

الأغراض و استمر الأمر على هذا الحال حتى قامت النهضة الأوروبية القوية التي أخذت تلتهم المواد الأولية التي تقوم عليها الصناعات المختلفة والتي أدت إلى إيجاد أسواق لتصدير الإنتاج إليها وجلب المادة الخام من كل مصدر بأقل تكلفة و دون مقابل على حساب الشعوب المغلوبة على أمرها و المسيطر عليها بقوة الحديد و النار ،فكان الدافع إلى تعلم اللغة العربية قويا و بات أقوى من أي وقت آخر حيث جاء في تقرير سياسي بريطاني سنة 1947ما يلي " إن تأثير بريطانيا السياسي و موقعها التجاري في القارة الآسيوية و الإفريقية سوف يعتمد على قدرتها على إقامة علاقات مقبولة لدى شعوب هاتين القارتين ولن يكون ذلك إلا بتعلم اللغة العربية التي يتكلمها هؤلاء الناس"(1).

فلهذا نستطيع أن نحصر هذه الدوافع في النقاط التالية :

- أن اللغة العربية لغة حضارة عريقة وأصيلة .
- أنها استوعبت كل المفاهيم الحضارية القديمة ونقلتها بأمان وحرص إلى شعوب العالم كله.
- أنها من أهم اللغات وتعد اليوم كذلك من اللغات العظيمة والواسعة الانتشار.
- كانت ولازالت من أعظم اللغات التي ظهرت فيها كل الأديان السماوية.(2)
- أنها لغة لمئات الملايين من المسلمين في العالم من غير العرب وهم يحاولون معرفة شريعتهم و دينهم بواسطة اللغة الأصل وهي اللغة العربية بالإضافة إلى أنها لغة الشعائر الدينية.

1 - من محاضرات د/ فتحي ،طرق التدريس 1977-1978.

2 - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، محمد وطاس ص244

- نقل جل التراث العلمي العربي من طب وفلسفة وكيمياء...إلى لغتهم قصد النهوض بأمتهم التي كانت متخلفة عن الركب الحضاري حيت يقول العالم الإنجليزي عن عبد الرحمن ابن خلدون" لقد وضع ابن خلدون في مقدمته فلسفة للتاريخ لا شك في أنها أعظم عمل من نوعه ابتكره عقل في أي زمان أو مكان"*ويقول أيضا غوستاف لوبون " لقد أنشأ العرب بسرعة حضارة جديدة كثيرة الاختلاف عن الحضارات التي ظهرت قبلها"...ثم يقول " إن الأمم التي غابت عن التاريخ لم تترك غير الأطلال وصارت أديانها ولغاتها وفنونها ذكريات أما العرب فما زالت عناصر حضارتهم باقية حية "(1).

من أجل ذلك كله كانت الدوافع الاستعمارية أكثر منها من العلمية ،وفي عصرنا الحال أصبح الكثير من أبناء الأمم و الشعوب يهتمون بتعلمها لأسباب مختلفة منها الثقافية والاقتصادية والحضارية وأهمها الأسباب الدينية بالنسبة للمسلمين في أنحاء العالم كله .

1 - مجلة العلم و الإيمان سنة 1976 عدد6 ص 40.

المبحث الثانى : طرق تعليم اللغة العربية

1/ طرق تدريس العربية لغير الناطقين بها

أ - مفهوم الطريقة:

طريقة التدريس بمفهومها الواسع تعني مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية إذا هي مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة، إن للطريقة مفهوم أبعد من مجرد وسيلة تدريسية يقوم بها المعلم في القسم و إنما هي الخطة الشاملة التي يستعان بها لتحقيق الهدف التربوي.

ب - أنواع الطرق :

تتعدد طرق التدريس للغة الثانية إلى درجة يصعب معها حصرها و الحديث عنها ،ولقد صور " شيلد رزمدي" هذه الطرق قائلا" شهد كل عقد من النصف الأول من القرن العشرين ظهور طريقة جديدة من طرق تدريس اللغات الأجنبية" ونذكر منها

- طريقة النحو و الترجمة:

وهي أقدم الطرق وتعود إلى عصر النهضة في أوروبا، حيث نقلت اليونانية واللاتينية التراث الإنساني إلى العالم الغربي، مما زاد الإقبال على تعلم تعلم هاتين اللغتين كما أنها تبعت الأساليب التي كانت شائعة آنذاك، ويمكن أن نوجز أهم ملامح طريقة النحو و الترجمة في تعليم اللغة العربية فيما يلي:

- ✓ تمكين غير الناطقين بها من الاتصال بمصادر الثقافة العربية وقراءة كتاباتها وفهم نصوصها.
- ✓ الإلمام بقواعد اللغة العربية لأنه شرط أساسي لممارستها.

- ✓ تزويد الطالب بعدد كبير من المفردات و إنماء ثروته فيها كلما تقدم برنامج تعليم العربية .
- ✓ مساعدة الطالب على الكتابة بالعربية من خلال التدريب على الترجمة من لغته إلى العربية(1)
- ✓ إن تذوق الأدب المكتوب و الاستمتاع به هدف أساسي من أهداف تعليم اللغة العربية و الترجمة هي الوسيلة الحيدة لذلك.
- ✓ عدم اقتصار الطالب بقواعد العربية بل يجب معرفة أن يعرف خصائص اللغة العربية بالمقارنة مع غيرها من اللغات .

➢ الطريقة السمعية الشفوية:

وظهرت هذه الطريقة استجابة لقيام عدد من علماء النفس بدراسة اللغات الهندية غير المكتوبة بالولايات المتحدة الأمريكية وتطور وسائل الإعلام و الاتصال بين الشعوب مما قرب المسافات بين أفرادها وخلق الحاجة إلى تعلم اللغات ليس فقط لاستخدامها في القراءة وإنما في استخدامها للاتصال المباشر بين الأفراد وفي ظل هذه الظروف ظهرت طريقة حديثة لتعليم اللغات الأجنبية سميت بالطريقة السمعية الشفوية،ويمكن أن نوجز ملامح هذه الطريقة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية فيما يلي:

- تنطلق هذه الطريقة كفكرة مفادها على أساس أن اللغة مجموعة من الرموز الصوتية التي يتعارف أفراد المجتمع على دلالتها بقصد تحقيق الاتصال ومن هنا فإن الهدف الأساسي في تعليم العربية هو تمكين غير الناطقين بالعربية من الاتصال الفعلي بالناطقين بها.
- تبدأ هذه الطريقة بتعليم مهارات الاستماع ثم الكلام وهما اللتان تحظيان بالاهتمام الأكبر في هذه الطريقة.
- بعد الاستماع والكلام يأتي دور مهارات القراءة و الكتابة.

1 - تعليم العربية والدين بين العلم و الفن، لرشيد أحمد طعيمة ومحمد السيد المناع ص 271.

- يحظر استخدام لغة وسيطة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية.
- ينبغي تدريس النحو من خلال الأنماط اللغوية وليس عن طريق المباشر، وليس تعليم النحو ذا غاية ولكنه وسيلة لفهم اللغة وتذوق أنماطها(1)

وقد ظهرت هذه الطريقة في الحقل التعليمي كنتيجة لدراسات لغوية وتربوية سابقة بدأت منذ أن دعت الحاجة الملحة إلى تعلم اللغات الأجنبية من طرف الجيش الأمريكي، وقد أصبحت اليوم الطريقة المعمول بها تعليم أهم اللغات العالمية ،باعتبارها الطريقة الأنسب و المتماشية في أكثر مراحلها مع طبيعة اللغة مهما كانت، وهي تأخذ بجانب هام يعمل به الآن في عملية التعلم العامة و الشاملة في بلدان العالم ولاسيما في المراحل الابتدائية إن لم نقل أنها تعتمد أساسا على الطريقة الكلية (2)وعلى الطريقة الأذنية الشفوية aurzl-oral approach والتي تحولت فيما بعد إلى طريقة اللغة الشفوية.

وهذه الطريقة جاءت لتهتم بالمهارات الأساسية لتعليم اللغات كمهارة الاستماع ومهارة النطق و الحديث (كما سبق و أن ذكرت) ونصوص هذه الطريقة مستمدة من واقع الحياة اليومية والتي تعتمد على الحوار كأساس في اتصال الناس ببعضهم، و نصوصها حية تمهد لتعلم القواعد وتدعى بنصوص الميكانيزم(3)وهي نصوص خاصة تهتم بالجانب اللغوي ولاسيما الجانب الصوتي في اللغة الأجنبية المتعلمة.أما بالنسبة لمراحلها فهي كالتالي:

- العرض: يعرض حوار الدرس بأكمله مع الصورة أكثر من مرة حتى تتكون لدى المتعلم الفكرة الأساسية و العامة للدرس وهي تساعد المتعلم على الحوار و إعطائه فرصة حتى يدرك سماعيا ما قدم له في السابق وما هو جديد .

1 - تعليم العربية و الدين بين العلم والفن ، لرشيد أحمد طعيمة و محمد السيد المناع ص 277-278.

2 - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، محمد وطاس ص 244، وهذه الطريقة مطبقة في المراحل الابتدائية بالجزائر.

3 - عن محاضرات د/ حمادة إبراهيم محمد ص6 ،ألقاها أثناء السنة الدراسية 1977-1978 بمعهد الخرطوم

- التكرار: يقوم المدرس بإعانة المتعلمين وتصحيح النطق و يطالب المتعلمين بتكرار الجملة ناظرا إلى الصورة المعبرة عن المعنى حتى تساعده على التكرار
- الشرح :يعود المدرس إلى عرض الدرس بأكمله مع الصورة ن جملة بعد جملة ويحاول شرح ما ورد من مفردات صعبة قد تحتاج إلى تذليل ويكون هذا الشرح معتمدا على وسائل حسية مختلفة كالاستعانة بالصور و الحركة و التمثيل ...
- الحفظ: يقوم المدرس بتقديم الصورة و مطالبة المتعلم باستذكار العبارة أو الجملة المعبرة عن الموقف المشاهد كما يقوم بتكرارها والنطق بها نطقا سليما.

2/ دور الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية:

وهي طريقة حديثة لتعليم اللغة العربية وتساعد على اكتساب أكثر المهارات الضرورية كالاستماع والنطق بالإضافة إلى أنها تساعد على الفهم وتغنينا عن استعمال اللغة الوسيطة التي تعوق عملية التعلم إلى الترجمة، ولأن هذه الوسائل المختلفة تقدم أشياء محسوسة متمثلة في الرسوم والصور و الأفلام...وتجعل التعلم يتم في جو واقعي وطبيعي وهذه العوامل تمكن المتعلم م الاستعداد و الفهم و المشاركة و الحيوية أثناء الدروس وهذا ما لم يتوفر في عملية تعلم اللغة العربية للأجانب في المحاولات الأولى وخاصة تلك التي قام بها المستشرقون ،لأنهم لم ينظروا إليها على أساس لغة حضارة وبإمكانها أن تصل إلى مستوى اللغات العالمية.(1)

ولذلك فإن الوقت قد حان بالنسبة لأهل هذه اللغة في أن يطوروا طرق تعليمها بتطبيق أحدث الاتجاهات اللغوية، مع استعمال الوسائل التعليمية بالصورة التربوية الحديثة التي تجعل من اللغة العربية اللغة المرغوب في تعلمها من طرف الأجانب عامة وباستخدام تكنولوجيا التعليم، وأن تبذل في سبيل ذلك كل الطاقات العربية المادية والمعنوية وذلك بالعمل على:

1- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ،محمد وطاس ص259.

- تطوير اللغة العربية وتطبيق ما تتمخض عن مؤتمرات التعريب من توصيات ولوائح، وباستعمال المصطلحات العلمية التي أقرتها مجامع اللغة العربية في العالم العربي وتداولها في الكتب والجرائد والصحف والمجلات وفي التعليم ووضع اللغة العربية الأساسية المشتركة بين كافة البلاد العربية لتصبح بعد مرور الزمن اللغة المتكلم بها و المستعملة – في الشارع والإدارة و المنزل...
- أيضا بتطوير الطرق التعليمية في تعليم اللغة العربية لأبنائها أولا وذلك بالاستفادة من التكنولوجيا التعليم وما يضم من وسائل تعليمية مختلفة.
- في عملية تعليم اللغة العربية للأجانب ولغير الناطقين بها و الاستفادة أيضا من الاتجاهات اللغوية الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية من علم النفس ولا يخفى على أحد اليوم ما للوسائل التعليمية من أهمية في تعليم اللغات وما لها من دور في تذليل الصعوبات التي يتعرض لها متعلم اللغة الأجنبية. (1)

3/ <u>تقييم دور الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية:</u>

إن الحديث عن هذا الموضوع يتطلب تتبعا لعملية تعليمية قائمة بذاتها أو إلى إجراء تجربة و اختيار المدة اللازمة حتى يتمكن خلالها المتعلمون الخاضعين لهذا الاختبار الحصول على كمية المعلومات المتوقعة وتكون هذه المعلومات مبرمجة وموزعة على حصص متساوية تقدم أثناء الدروس اليومية.

وقد جرت العادة المتبعة في هذه الاختيارات أن تحدد المدة و أن يعين التلاميذ في مجموعتين أو أكثر بحسب الحاجة ثم يمتحنون في المستوى ويبدأ معهم العمل بعد ذلك في تطبيق البرنامج و المنهج المقرر تحت المراقبة وفي نهاية المدة التعليمية يختبر هؤلاء التلاميذ من جديد لمعرفة مستواهم ومدى استفادتهم مما قدم لهم من دروس و الغاية من تقيم بعض أصناف الوسائل التعليمية التي استخدمت

1 - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ص 260-261.

في عمليات التعليم العامة و الخاصة ولاسيما في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي إلى مدى تفيد الوسائل التعليمية ؟وهل هذه العملية يمكن أن تصل بالمتعلم إلى نتائج باهرة؟

جرت تجربة بين مجموعتين إحداهما تلقت تعليم اللغة العربية على الطريقة القديمة والأخرى الطريقة الحديثة وذلك لمعرفة أهمية هذه الوسائل ومدى إفادتها في عملية التعلم و بعد نهاية البرنامج التعليمي المقرر جرت الاختيارات بكل دقة وعناية ثم قورن بين النتائج فإذا بالمجموعة الحديثة – أي بالوسائل التعليمية – كان مجموع درجاتها حتى 20 في {المحادثة والإملاء والتعبير الشفهي و الكتابي} عن المجموعة التقليدية كما أسفرت التجربة على نتائج باهرة ومشجعة للغاية للغاية تحصل عليها تلاميذ فصول الطريقة السمعية البصرية (audio-visuelle) وخاصة في التعبير الكتابي ومن هنا يتضح دور الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية و التعليم عامة .(1)

وقد دلت كثير من التجارب التي أجريت في الفصول و التي اتبعت الطريقة السمعية البصرية على نتائج مرضية أدت برجال التعليم القائمين على عملية تعليم اللغة العربية و المراكز داخل فرنسا وخارجها وفي بريطانيا وأمريكا إلى إتباعها وهذا ما أدى إلى تسخير كل الإمكانيات المادية و البشرية في أوروبا وذلك لإمداد طرق التعليم الحديثة بما تحتاجه من من وسائل لنجاح هذه العملية والتي لقيت صدى واسعا و قبولا من طرف متعلمي اللغات ...كما أنه أجري استفتاء في فرنسا حول الطريقة الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية ومنها اللغة العربية وكانت النتائج كالتالي 80% مع الطريقة السمعية البصرية و 11% ضدها و9 % على حياد و لم تكن هذه الآراء اعتباطية بل مبنية على حقائق لغوية عاشها هؤلاء المتعلمون وتحققوا بأنفسهم من الطرق التعليمية الحديثة التي تخاطب المتعلمون في حواسهم و وجدانهم، فما أحوج اللغة العربية اليوم،وفي بلدها بعلوم اللغة الحديثة وباتجاهات في تعليم اللغات الأجنبية وما أحوج أبنائها إلى العمل بالأسباب العلمية و النظريات و التجارب المعمول بها. إن الظروف الحالية و التقدم العلمي اليوم يلح علينا أكثر

1- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، محمد وطاس ص 313.

من أي وقت مضى بإدخال التكنولوجيا لمدارسنا و جامعاتنا و معاهدنا وتطوير طرق التعليم و جعلها تتماشى و مستوى التلميذ ومكوناته و عوامله النفسية و الوجدانية والبيئية والاجتماعية (1)

أما فيما يخص عملية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كلغة أجنبية فإن الوقت قد حان لتطوير الطريقة وجعلها تستفيد من الاتجاهات اللغوية الحديثة وعلى النفس التربوي أولا وثانيا من تكنولوجيا التعليم التي تساعد على تيسير هذه العملية التعليمية خدمة لهذه اللغة ولتراثها وتاريخها وما قامت به من دور في مجال الحضارة الإنسانية و الأمل كبير في المنطقة العربية للتربية و الثقافة و العلوم في أن تضطلع بهذه المسؤولية التاريخية العظمى .

4- نماذج لتدريس اللغة العربية :

أ لالكتابة: هي وسيلة لتدوين المعلومات من أجل إبلاغنا،وإن كان من العسير أن يتعلم الطالب الأجنبي كتابة كل ما يملي عليه إلا بعد مرور فترة طويلة من الدربة و المران ومن الضروري أن يباشر الطالب بتعلم الكتابة العربية منذ الخطوات الأولى لدراسته و تتعارض هذه النظرة التحليلية التي تزود الطالب عند دراسته بمجموعة من الجمل و المفردات و التعابير ويلقن مجموعة من المحادثات ذات الصلة بحياته العملية ومن ثم إثارة حب استطلاعه نحو الكيفية التي تكتب بها المواد التي تعلمها من مفردات و عبارات،ومن الصعب رفض هذه الطريقة و مالها من فائدة...إن ما يجب أن يتعلمه الطالب ومنذ خطواته الأولى للكتابة لا يجب أن يكون قاصرا على الأبجدية بل ولابد أيضا من إقحامه في مجال كل المواد التابعة التي تمثل بمجموعها القراءة ...و خلال تعلمه أبجدية الحركات و التنوين والهمزة والألف المقصورة و التاء المربوطة و الحروف التي تحذف أثناء الكتابة(2) وبالتالي فإن الكتابة تقوي عملية الربط بين المسموع و المقروء والمكتوب.

1-- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، محمد وطاس ص315.

2-اللغة العربية قواعد ونصوص ،عماد حاتم ص65

ب - القراءة: وهي نوعان المكثفة و الموسعة

فالمكثفة هي تلك القراءة التي تتناول دقائق الموضوع وتفاصيله و تهتم بالناحية الجهرية إلى جانب الفهم وتعنى بدراسة المفردات و التعابير كما أنها تهدف إلى تنمية عدة قدرات لدى الداري مثل القدرة على الفهم الدقيق للمقروء مع الدقة في نطق الأصوات و الكلمات و القدرة على التنغيم حسب مقتضى المعنى من حيث الوصل و الوقف، كما أنها تنمي الثروة اللغوية بتوظيف المفردات و التراكيب و التعابير في سياقات دلالية هادفة والإلمام بالثقافة العربية الإسلامية.

والقراءة المكثفة نقطة انطلاق نحو التدريب على استيعاب المسموع و التعبير والإملاء والتطبيق العملي لقواعد النحو بالتزام الإعراب وضبط الكلمات بالشكل(1)ومن ذلك يتضح أن درس القراءة المكثفة لكي يؤتي ثماره لابد أن يتدرب الدارس على هذه النقاط جميعا.

- ✓ الاستماع إلى النص وعلى الكتب أن تكون مغلقة ويجب على الأستاذ أن يقرأ النص قراءة متصلة أو أن يدير التسجيل بدون وقفات أو شرح أو إيماءات ويستمع الطلاب فقط قصد تدريبهم على الفهم العام قدر المستطاع من الوهلة الأولى.
- ✓ القراءة الصامتة وتكون فيها الكتب مفتوحة فيطلب من الطلاب قراءة النص قراءة صامتة و تسجيل ملاحظاتهم لمناقشة المعلم فيها مناقشة عامة في محتوى النص مع استخدام أسئلة الفهم التالية للنص وذلك لاختبار فهمهم للدرس لتساعدهم على الاستيعاب.
- ✓ مناقشة المفردات و التعابير الجديدة بأن تتناول فقرة و تقرأ الكلمات أو التعابير في سياقها مع مناقشة معناها مع الطلاب ولا تقتصر على سرد الشروح مباشرة و إنما يحاول استنباط أكبر قدر من المعلومات حول معاني الكلمات و التعبيرات من الطلاب و إذا اضطر المعلم توضيح شيء يمكن له استخدام المترادفات وإذا لم يوفق في إيصال المعنى بعد كل هذا يمكن له استخدام الترجمة عند الضرورة.

1 - العربية للحياة المنهج متكامل لتعليم العربية لغير الناطقين بها ،د/محمود إسماعيل صيني و د/ ناصف مصطفى عبد العزيز و د/ مصطفى أحمد سليمان ص 12.

- ✓ تدريبات الاستيعاب و الفهم تكون مفتوحة وذلك بالعودة إلى التدريبات الفهم التالية للنص و توجيه الأسئلة لطلاب للإجابة عنها.

أما القراءة الموسعة فنقصد بها القراءة التي تتناول موضوعات تتسم بالطول مثل المقالة القصة المسرحية ...بأسلوب عام لا يعني بالتفاصيل و هي تنمي في الدارس القدرات الخاصة للإلمام بعدد كبير من الصفحات و فهمها دون اللجوء إلى استخدام القاموس، وعلى هذا فإن القراءة يقوم بها الدارس في المنزل بتوجيه من المعلم(1).

ج- الحوار: إلى جانب كونه هدفا في ذاته فهو أيضا الأساس و وسيلة لعرض بنود لغوية معينة (جمل و تعبيرات و ألفاظ) لجعلها سهلة الفهم والإدراك ولدفع الدارس إلى محاكاتها في سياق أو مواقف ثم إيداعها في ذاكرته ،وبدء الدرس بالحوار ما هو إلا تطبيق عملي للمفردات والتراكيب اللغوية التي سبقت دراستها و توظيف هادف جديد منها،أثناء الحوار يجب الطالب:

- أن يسمع المحادثة من المعلم و المسجلة في مختبر اللغة.
- أن يردد الطالب الجمل المسجلة و يكرر ذلك حتى يحفظ النص .
- التدريب على تبادل المحادثة في مختبر اللغة او في الفصل الدراسي و ذلك باستخدام الجمل نفسها أولا ثم استبدال بعض الكلمات بأخرى مماثلة لها في توظيف الجملة.
- أن يقرأ المدرس المحادثة مع التعبير الفعلي ما أمكن ذلك أمام الطالب عدة مرات و بإمكانه مناقشتهم في معاني المحادثة وتسجيلها على السبورة.
- أن يردد الطالب الحوار بعد المدرس ،وللمدرس أن يجزئ الجملة الواحدة لمجموعة من الكلمات ليسهل على الطالب ترديدها أن يراعي النقاط التالية { أن يكون المقطوعات ذات أطوال مناسبة، أن تتلى بطريقة طبيعية غير مصطنعة، يفضل أن تتلى الجمل ككل ثم تجزأ ونعطي بعد ذلك فرصة للطالب لتكرارها.
- يقسم الفصل إلى مجموعتين أو أكثر لتقوم كل مجموعة بتمثيل دور قصد التخاطب.

1- العربية للحياة منهج متكامل للتعليم لغير الناطقين بها ،د/محمود إسماعيل صيني و د/ ناصف مصطفى عبد العزيز و د/ مصطفى أحمد سليمان ص21-22.

- أن تعطى فرصة للطالب لأداء المحادثة في أزواج يختار المعلم بعضهم بشكل عشوائي لتأدية المحادثة.

ومن هنا نستكشف ما للحوار من أهمية و ما يزيد من إيجابية الطالب (المتعلم للغة العربية) وفرص اتصاله بالعربية في صورتها الشفهية المتطوقة(1).

د- التعبير: وهو نوعان شفوي وكتابي(تحريري)أما الشفوي يكون بالاستعانة عل التدريبات التالية:

- ✓ إكمال عبارات دون التقيد بفكرة أو لفظة أو عبارة.
- ✓ إعادة صياغة عبارات و ربطها بالنص المدروس .
- ✓ الحديث عن فكرة مجملة في النص وتوضيح معاني العبارات.
- ✓ ذكر الطالب رأيه عن طريق عبارات في إنشاء وجيز.
- ✓ الحديث عن موضوعات معينة(2).

أما التعبير التحريري و الذي يمر فيه الطالب أو الدارس بثلاث مراحل تبدأ بالتعبير المقيد ثم الموجه وتنتهي بالتعبير الحر وهذه المراحل تنبثق مما يدرسه الطالب في النصوص الأساسية وما يتدرب عليه في التدريبات التالية من التراكيب

و المفردات و الفهم و التعبير بحيث يكون بمثابة تمهيد وأساس لما يعبر عنه الطالب لأنه يكون قد تهيأ له نفسيا فلا يجد عناء كبيرا في كتاباته(3)

ومن هنا فإن الهدف من التعبير هو تمكين الطالب من التعبير عن نفسه و أرائه بلغة سليمة و استعمال ما تعلمه في مواقف طبيعية.

و- قواعد اللغة : كان الاتجاه السائد لأمد طويل أن تكون دروس القواعد طويلة يقضيها المعلم في الشرح والتفصيل و يجول في قواعد اللغة ويزيد في التفصيل لكل ما هو شاذ و غريب، وبعد أن ينتهي المعلم من كل الجهد الذي يصرف فيه جل وقت الدرس تقريبا يطلب من الطلاب أن يأتوا بأمثلة متناثرة لما تم شرحه لهم

1-العربية للحياة المنهج المتكامل لتعلم العربية لغير الناطقين بها، د/ محمود إسماعيل صيني و د/ناصف مصطفى عبد العزيز ود/ مصطفى أحمد سليمان ص 12.

2- العربية للحياة ، المنهج المتكامل لتعليم العربية لغير الناطقين بها د/ ناصف مصطفى عبد العزيز و مصطفى أحمد سليمان ص 77.

3-نفس المرجع السابق ص 30.

...وفي أواخر الخمسينات و جزء كبير من الستينات ظهرت الحركة التي عرفت

باسم الطريقة السمعية الشفوية وكانت رد فعل شديد لأسلوب الشرح المفصل فنادى كثير من الخبراء لتعليم اللغات بطرح الشرح جانبا و قالوا بأن اللغة ليست سوى عادة تأتي عن طريق التدريب المستمر على الأنماط اللغوية و شاعت تدريبات الأنماط أو القوالب و قد أغرق بعض دعاة هذا الاتجاه وقالوا بأن التدريب الآلي هو الوسيلة الوحيدة إلى تعليم اللغة الأجنبية و قواعدها، ولكن يبدوا أن الإغراق في التأكيد على التدريبات الآلية ربما ساعد الدارسين في إجاد الأنماط و الصيغ النحوية، ولكن كثيرا من هؤلاء الدارسين وجد نفسه عاجزا عن التعبير عما نفسه بالرغم من إجادته الكثير من الصيغ التي تدرب عليها عن طريق تدريبات الأنماط، فكان الهجوم المضاد على هذا النوع من التدريبات من أصحاب الاتجاه المسمى باتجاه المعرفة وتعلم الرموز و القائل بأن اللغة سلوك تحكمه القواعد و بدأت تنادي بضرورة فهم الدارسين للقواعد اللغوية و طرح التدريبات على القوالب جانبا(1)

د- الألعاب اللغوية: تعتبر الألعاب اللغوية أسلوب مستحدث في تعليم اللغة وهي تأتي لتعزز بعض النقاط التي تتعلق بالموضوع أو التراكيب أو المفردات و التعبيرات الإصلاحية وهي تواصل تنمية المهارات الاتصالية لدى الطالب في جو من المتعة و البهجة حيث يخرج من جو الدرس التقليدي و يتيح له استعمال اللغة بطريقة أكثر تلقائية وطبيعة، وتجري الألعاب في أشكال مختلفة فمنها ما تجري فرادى ومنها ما تجري ثنائيا ومنها تجري بنظام الفرق المتنافسة ومنها ما تحتاج إلى رائد(مثل المعلم) ومنها ما يقوم به الطلاب معتمدين على أنفسهم ...ومن هذه الألعاب ما يؤدى شفهيا (الاستماع للكلام) ومنها ما يؤدى تحريريا(قراءة وكتابة) وقد وعي في الألعاب أن تلاءم الدرس والمستوى المتقدم في دراسة اللغة ومن أمثلة الألعاب:

1-العربية للحياة ، المنهج المتكامل لتعلم العربية لغير الناطقين بها د/ ناصف مصطفى عبد العزيز و مصطفى احمد سليمان ص 35

- ألعاب المفردات مثل الكلمات المتجانسة .
- ألعاب التراكيب
- الألعاب الشفهية مثل إكمال القصص
- الألعاب التحريرية مثل إكمال المثل

أما عن طريق إجراء الألعاب فلا نستطيع بدأ اللعبة دون شرح طريقة إجرائها برغم أن الطالب سيلتقط سرها بنفسه(1) ففي الكثير من الأحيان يكون من الضروري أن يسبق اللعبة شرح تمهيدي،وتحتاج بعض الألعاب لأمثلة لكيفية إجراء الألعاب بالإضافة أنه بإمكان المعلم القيام بدور القائد و كلما اشترك أكبر عدد من الدارسين في نشاط اللعبة كان أفضل.

- خطوات إجراء اللعبة:

أ -يقسم المعلم الصف إلى ثلاث فرق "أ،ب،ج".

ب - يطلب المعلم من الفريق "أ" ذكر صفة من الصفات، فيذكر الفريق مثلا< متوقد>.

ت - يطلب المعلم من الفريق"ب" أن يضيف إليها كلمة مناسبة فيذكر الفريق مثلا<متوقد الذكاء>.

ث - يطلب المعلم من الفريق "ج" موصوف بهذه الصفة فيذكر الفريق مثلا <أشعب متوقد الذكاء>.

ج يكرر المدرس العملية مبتدأ فيما بعد بالفريق "ب" ثم "ج" .

ح يتم هذا بسرعة وبالإشارة من المعلم دون أن يتكلم.

خ يشترط عدم تكرار الصفة وإنما يصح ذكر مرادفها.

د -بعدها يسجل النقاط للسرعة والدقة.

1-العربية للحياة ،المنهج المتكامل في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،د/ ناصف مصطفى عبد العزيز و مصطفى أحمد سلمان ص18

مثـــــــال ذلـــــــــــك:

أ	ب	ج
قوي	قوي الجسم	الشرطي قوي الجسم
ضعيف	ضعيف البدن	المريض ضعيف البدن
سريع	سريع	العداء سريع الحركة

ومن هنا تظهر ما للألعاب اللغوية من أهمية ، فهي وسيلة شيقة لتدريس اللغات و استخدامها في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها و وسيلة لتنمية مهارات اللغة(1)

1- العربية للحياة ،المنهج متكامل في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،د/ ناصف مصطفى عبد العزيز و مصطفى أحمد سلمان ص77-78.

5/ بعض الطرق التطبيقية في المرحلة الأولى للمبتدئين في المهارات المختلفة:

سوف أقتصر في تقديم بعض الدروس التي تساعد على اكتساب بعض المهارات التالية { الاستماع والنطق، مهارة القراءة، مهارة الكتابة } وذلك هم الأساس في تعليم أي لغة قائمة في هذا الوجود
إعداد درس في التراكيب الأساسية :

1 - عنوان الوحدة 2 - المستوى 3 - الأهداف من التدريس محتوى الدرس	التعارف الأول - تدريب المتعلم على سماع أصوات اللغة العربية، في عبارات وجمل . - تدريبه على مهارة النطق . - فهم المتعلم للكلمات و الجمل الواردة في النص والحوار - فهمه لاستخدام كلمات التقديم السلام عليكم وعليكم السلام أنا من بريطانيا أهلا بك وأنت من أين من الجزائر ...
4 - مراحل الدرس	- عرض الحوار جملة بعد جملة مع الصوت و الصورة وبتكرار ما يسمعون بمساعدة المدرس والإعادة على أسماعهم الصوت المسجل على عند الحاجة . - عرض الصورة دون صوت و مطالبة المتعلمين بالتعبير عن الموقف وقد يستعين المدرس بالمسجل عند الضرورة - استثمار الدرس ويكون كالتالي (يتقدم المدرس من أحد المتعلمين ويحييه....الجواب ...مطالبة المتعلمين بتحية بعضهم قصد الدخول في مجال التعارف و الحوار
5 - الوسائل التعليمية	- صورة أو فيلم تعليمي ثابت يعرض صورة بعد صورة

	- المسجل - جهاز عرض الصور الشفافة - أشياء أخرى تستعمل في الشرح كخريطة مجسمات...

و الملاحظ أن في مثل هذه الدروس بإمكان المتعلم أن يمهر في النطق لأنه تمكن من الاستماع بالقدر الذي يسمح له بتمييز الأصوات و الكلمات و الجمل ،وعن طريق الاستماع المتكرر يمكنه بعد ذلك من أن يردد ما يسمع

- إعداد درس في القراءة:

نقدم حصة القراءة في مرحلة متأخرة نوعا ما على حسب هذه الطريقة الحديثة و تأخيرها يعود إلى أننا نهتم بمهارة الاستماع و النطق، وبالنطق يأتي الحديث ومتى يمهر المتعلم في هذه المهارات يكون قادرا على القراءة ،ويكون درس القراءة حسب الخطوات التالية: العرض فالتكرار فالفهم فالحفظ فالاستثمار، وفي المرحلة الأخيرة يستغل المدرس هذه الفرصة وعن طريق الأسئلة و الحوار يتوصل المتعلمون إلى إنشاء فقرة تتكون من جمل مترابطة هي خلاصة الدرس كله و يجعل منها درسا للقراءة و هذه الطريقة أثبتت فائدتها في مساعدة المتعلم على اكتساب هذه المهارة و على تكوينه وجعله يجيد القراءة السريعة ويسترسل فيها لأن الكلمات معروفة لديه ...وخطوات درس القراءة تكون كالتالي :

أ - قراءة النص قراءة نموذجية من طرف المدرس.

ب - قراءة النص من طرف المتعلمين قراءة صامتة.

ت - قراءته قراءة جهرية فردية مع حسن التعبير وإعطاء الأصوات حقها من حيث المخرج والإيقاع والنبر و التنغيمات .

ث - مناقشة النص ويدخل خلالها شرح بعض المواقف و التوسع في استعمال التراكيب والمفردات.

ج تحويل النص من سرد إلى حوار .

- إعداد درس في الكتابة:

تأتي مهارة الكتابة متأخرة في طرق التعليم الحديثة، ولم يكن ذلك إلا بقصد تكوين المتعلم الأجنبي للغة العربية في المجالات الأساسية وخاصة باكتسابه لمهارات تهيئه للمرحلة الأخيرة وقد ذهب أصحاب هذه الطرق إلى أن تأخير الكتابة عن بقية المهارات، يهدف إلى فسح المجال أمام المتعلم للنطق و الحديث و القراءة ومتى تعلم ذلك دخل درس الكتابة بمراحله الثلاث.

المرحلة الأولى/ وهي تعليم المتعلم الطريقة الجزئية أي الحروف فالمفردات أو الكلمات ف الجمل .

المرحلة الثانية / ويتمكن فيها المتعلم من أن يحسن خطه شيئا فشيئا إلى أن تصبح الكتابة باللغة العربية جزءا من العادات المختلفة التي تعلمها، خصوصا أن اللغة العربية تزخر بأنواع خطوطها العربية.

المرحلة الثالثة / وهي التي يصل فيها المتعلم إلى درجة يستطيع معها أن يعبر عن مختلف الوقائع أو المواقف تعبيرا تحريريا و كتابيا.

وهنا يكون متعلم اللغة العربية قد أم بجميع خطواتها الأساسية قصد المواصلة لوحده في مشواره معها ويكون مؤهلا ولو بالشيء اليسير لتلفينها لمن يريد تعلمها.

خاتمـــــة

حاولت من خلال هذه الدراسة التقرب من مجال تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد خلصت من كل ما تقدم أن اللغة العربية أمر ضروري لما لها من أهمية في حياة الفرد و المجتمع.

فلغتنا العربية، لغة العروبة ة الإسلام و أعظم مقومات الشخصية العربية فمن حقها علينا أن نخلص لها و أن نبذل جهودا للرفع من شأنها وسيادتها في المجتمع العربي وغير العربي، ومن حقها في الميدان التعليمي أن نوليها أكبر قسط من العناية والاهتمام وألا نبخل عليها بالجهد و الوقت.

كما أنني أشرت إلى المساعي المبذولة لنشر وتعليم العربية بتنظيم الندوات والمؤتمرات وتم فيها تناول أنجح السبل العلمية الحديثة لنشر اللغة العربية وتعليمها، وذلك بتكوين الدارسين المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتدريبهم على استنباط الطرق العلمية الحديثة في عملية تدريسها.

لأن أملنا الوحيد هو تكثيف الجهود في سبيل نشر وتعليم العربية للعرب وغير العرب وذلك بتكون المعلمين ليكونوا أكثر تأهلا بصفة مستمرة للتعامل مع المناهج وإعداد مناهج تراعي مبدأ التدرج وحاجات المتعلمين بالإضافة إلى توزيع المواضيع بكيفية مناسبة،مع تكثيف استعمالها والتدريب وربطها بالأنشطة اللغوية الأخرى والمساعدة على إنشاء المدارس خارج الوطن العربي لتدريس اللغة العربية و ثقافتها .

ومع هذا ستظل اللغة العربية وعاء الحضارة والمستمدة من تراثها وما يستجد من مراحل التطور و الارتقاء. وما العربية الفصيحة الحديثة إلا امتدادا لماض مزهر وحاضر يمتد إلى

مستقبل تشهد فيه نموا وازدهارا لتبقى لغة أمة جمعها الله على الخير و الهدى، ولن تقدر أي قوة أن تسلبها دورها أو تفقدها أهميتها بين لغات العالم، فستحتفظ مكانتها على الرغم من كل الحركات الهدامة التي تسعى إلى تمزيق الأمة بإضعافها ولغتها أو عزلها عن الحياة لأنها لغة حضارة موغلة في القدم وقد مثلها خير تمثيل ما وصل به الانتاج الفكري.

ومن خلال بحثي المتواضع استنتجت أن اللغة العربية كانت ولازالت محل أنظار الجميع ، ذلك أنها كانت في البادئ تدرَّس قصد:

– ترجمة علومها من هندسة وفلك وكمياء...لإنها كانت تحك زمام الحضارة العالمية .

– معرفة تفكير العرب وتقافتهم لمحاربتنا بها.

–أما في الوقت الراهن فتدرس اللغة العربية لأنها لغة المفردات والاشتقاق والمترادفات.

– محاولة العرب النهوض بلغتهم قصد بلوغ العالمية.

– من خلال تطوير العرب طرق تعليم اللغة العربية أصبح التوجهإلى تعلّم اللغة العربية بشكل كبير.

– أصبحة اللغة العربية تنافس اللغات العالمية في البلدان الأوروبية.

قائمـــــــــة المصـــادر و المراجـــــع:

❖ القرآن الكريم، رواية حفص.

المصادر:

1 – الخصائص، ابن تحقيق محمد عي النجار، طبعة 2 دار المصرية القلهرة1957ج1.

2 – لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، طبعة جديدة مصفحة وملونة، أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدة، دار أحباء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ج 12 بيروت لبنان.

المراجـــــع:

1 – الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي، محمد الصالح حثروبي،مفتش التربية الوطنية، دار الهدى 2012.

2 – اللسان العربي وقضايا العصر، عمار الساسي.

3 – اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

4 – اللغة العربية قواعد و نصوص، عماد حاتم، الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس الجماهرية الليبية.

5 – تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية 1992

6 – تعليم العربية والدين بين العلم والفن،رشيد أحمد طعيمة، محمد السيد المناع ط 1،دار الفكر العربي 2000.

7 – تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، رشيد طعيمة،محمد السيد المناع ،دار الفكر العربي.

8 – طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، فخر الدين عامر ، عالم الكتب.

9 – عالم اللغة بين بين التراث والمناهج الحديثة، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

10 –مقاربة التعليم والتعلم بالكفاءات، عسعوس محمد،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ط1 2012.

المجلات و الدوريات:

1 – العربية للحياة المنهج المتكامل لتعلم العربية لغير الناطقين بها، محمود إسماعيل صيني، ناصف عبد العزيز مصطفى، أحمد سليمان، ط2 مطابع جامعة الملك سعود 1415هـ.

2 – العربية للحياة المنهج المتكامل لتعلم العربية لغير الناطقين بها، ناصف عبد العزيز مصطفى، مصطفى أحمد سليمان الكتاب الرابع ج1 مطابع جامعة الملك سعود 1416هـ .

3 – المجلس العلى للغة العربية ،العربية من المحنة الكلونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية 2005.

4 – المجلس الأعلى لغة العربية ،أعمال الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية من اللغات العالمية.المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب ، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا د/ محمود مقداد.

5 – المنظمة العربية للتربية و الثقافة و الفنون من قضايا اللغة العربية المعاصرة.

6 – الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية من اللغات العالمية، أحمد حساني من جامعة وهران.

7 – جريدة الأيام السودانية عدد 9199 يوم 1977/09/29.

8 – مجلة العلم والإيمان عدد6 سنة 1976.

9 – من محاضرات د/ حمادة إبراهيم محمد ،معهد الخرطوم.

10 –من محاضرات الدكتور د/ فتحي طرق التدريس.

11 – EUTUDES ARABE : BILAN ENJEUX PERSPCTIVES –JOURNéE D4ETUDES ARABES
24-25-1995 PARIS

12 –تعليم العربية في النرويج محمد سالم سعد الله :non.alshekh @yahoo.com

فهرس الموضوعات

تعتبر اللغة العربية من اللغات السامية العريقة، و على الرغم من قدمها إلا أنها لازالت تفرض هيمنتها ضمن اللغات العلمية، ذلك أن في بداية الأمركان الاهتمام بها لأجل نهوض الأوروبيين بحضارتهم وثقافتهم ،حتى يتواصلوا مع الركب الحضاري آنذاك وفي ما بعد أصبح الاهتمام بها لما تكسبه من مفردات وتعابير لأنها لغة الأضداد والطالب أو الدارس يجد فيها راحة تفكيره وقلمه، هذا ما جعل نسبة تعلمها من طرف الأجانب موسما بعد موسم، ومن هناكان لزاما بل ومن الأكيد بلورة عصارة تقنيات تعليمية حديثة تسعى إلى مد أواصر الزخم الفكري للغة العربية، حتى يخدم مجال التعليمة لغير الناطقين بها.

الكلمات المفتاحية: اللغة ،التعليم، التعلم، التعليمية، المنهجية.

La langue arabe est considérée comme une langue endoctrinée et performante. Mais malgré son enracinement, elle reste toujours d'usage international, avec une aura globale et performante parmi les autres langes.

L'importance pour cette langue, a débuté par les textes européen qui façonné leur culture afin de parcourir le développement et après.

La valorisation a atteint des seuils considérables, parce qu'elle est le berceau de la pensée.

Mots-clés : langue, éducation, éducative, apprentissage, méthodologie.

The arabic language is considered as an ancient, and performed language, however its rish history, it still gaining its humgle place in the international scale. In fact, the importance brought to this language began with european texts that imporove their mother civilisation, and culture, after that valorisation, promlagate other aspects, co's it's the cradele of thought.

Key-words: language, education, aducative, apprentissage, methodology.